

طه الحاجري محققاً

الدكتور محمد ابراهيم حور

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طه الحاجري محققاً

الدكتور محمد ابراهيم حور

١٤١٠هـ - ١٩٨٩م



-١-

تعددت جوانب الدكتور طه الحاجري العلمية ، وتمثلت هذه الجوانب في دراساته للأدب العربي - قديمه وحديثه - ونقده له ، وترجمته لأعلامه ، وتعرضه لبعض القضايا اللغوية ، والنحوية ، وهي جوانب بحاجة الى استجلاء وبحث ، أما نحن، فسنقصر حديثنا هنا على جهوده في تحقيق التراث العربي.

ويمكن تقسيم تراث الدكتور طه الحاجري المتصل بالتحقيق الى قسمين ، أصلي وثانوي .

أما الأصلي فينحصر في ثلاثة أعمال له ، هـــي :

- دراسة " تحقيق التراث - تاريخا ومنهجا " (١) .

- تحقيق كتاب البخلاء للجـــاحــظ .(٢) .

- تحقيق مجموع رسائل الجـــاحــظ . (٣) .

وأما الثانوي ، فهـــو :

- تخريج نصوص أرسططالية في كتاب الحيوان للجاحــظ .(٤)

- مشاركته في تحقيق عيار الشعر لابن طبا طبا العلوي(٥)

وهو بهذا التراث يكون قد جمع بين الاطارين النظري والتطبيقي في مجال التحقيق .

ومما جعلني أعــدّ عمله في تخريج النصوص الارسططالية ، عملا ثانويا – على أهميته – هو ما أشار اليه الدكتور الحاجري نفسه ، عند حديثه عن تحقيق النص ، وما يتعلق به من المصادر المباشرة ، وغير المباشرة ، فقال : « ومن الأدوات التي يحسن الاستعانة بها في تحقيق النصوص المنقولة عن لغة أخرى ، أو التي لها ترجمة قديمة ، هذه الأصول المترجم عنها أو التراجم التي وضعت بازائها ... ويمكن أن يذكر من هذا القبيل ، ما أتيح لي ، فيما حاولته من تخريج بعض النصوص الارسططالية في كتاب الحيوان للجاحظ ، والمقارنة بينها وبين نظائرها في الأصل اليوناني ، كما ترجمه الى الفرنسية سانتيلير ، من تصحيح بعض ما وقع فيها من تحريف أو تصحيف أو خطأ » . (٦) وقد امتاز عمله في تخريج هذه النصوص بالمتابعة الدقيقة للنص ، وكشف عن كثير من الأخطاء التي وقعت في كتاب الحيوان نتيجة الترجمة من اللغة اليونانية الى اللغة العربية . ولم يترك نصا منقولا ، من كتاب أرسطو ، الى كتاب الحيوان للجاحظ ، دون تذييل له بفوائد دلّت على عمق ثقافته ، وعلى احاطته بالموضوع الذي يعالجه .

وفي عام ١٩٨٥ ، أصدرت أستاذتي الدكتورة وديعة طه النجم ، كتابا بعنوان « منقولات الجاحظ عن أرسطو في كتاب الحيوان » . (٧) أشارت فيه الى صنيع الدكتور الحاجري بالقول : « من الجدير بالذكر ، أن الأستاذ طه الحاجري كان أول من قام بدراسة لمنقولات الجاحظ عن كتاب أرسطو ، مستعينا بالترجمة الفرنسية لكتاب أرسطو ، حيث لم يكن النص العربي قد ظهر بعد . لكن الحاجري – حسبما رأيت من مقالاته – يتوقف عند ص ١٧٧ من الجزء الثالث من الحيوان للجاحظ . وللاستاذ الحاجري اجتهادات طريفة تستحق الاهتمام » . (٨) وكان الدكتور الحاجري قد استكمل

هذه المقالات بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .

وأما كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي ، الذي حققه في طبعته الأولى عام ١٩٥٦ بالاشتراك مع أستاذي الدكتور محمد زغلول سلام ، فان الذي صرفني عن أن أعده من صميم عمله ، هو صدور الكتاب في طبعة ثانية عام ١٩٨٠ ، وثالثة عام ١٩٨٤ ، بتحقيق الدكتور سلام وحده ، وقد أغفل اسم الدكتور الحاجري من الطبعتين ، الأمر الذي يجعلني أشير الى هذا الموضوع ، دون الخوض فيه ، لأنني لا أعرف ظروفه وملابساته .

وقد قام الدكتور الحاجري بمثل هذا الصنيع ، حين أعاد نشر " مجموع رسائل الجاحظ " منفردا ، وسبق له أن نشرها بالاشتراك مع باول كراوس ، ولكنه تحدث في المقدمة عن العمل الأول بالتفصيل ، وعن صلته بالدكتور كراوس وتلمذته له .

عالج الدكتور الحاجري ، موضوع تحقيق النصوص ، في دراسته « تحقيق التراث - تاريخا ومنهجا » . وقد مهّد له فيها بنشأة التدوين عند العرب ، الذين بدأوا بجمع القرآن الكريم ، والحديث الشريف . ثم انتقل الأمر الى الشعر . وتكلم على ظهور صناعة الوراقة في المجتمعات الاسلامية ، (٩) - التي كانت تمثل مادة الكتب ، واتجاه الباحثين القدامى الى أهمية الكتاب ، والاشادة به . وتفضيله . حتى أن الجاحظ أفرد له غير مرة أحاديث بيّن فيها أهميته وفضله. كما أشار في تمهيده ، الى ازدهار صناعة الكتب عند المسلمين ، منذ القرن الثالث للهجرة ، وتوافر انتاج هائل لديهم منها في مختلف فروع العلم والمعرفة . الا أنها - للأسف - تضافرت عليها نوائب عملت على تبديدها بالتلف ، والضياع ، والاعدام ، والنهب . ولم يبق منها الا جزء يسير، تتوزعه - في معظمه - مكتبات العالم الغربي . أو المكتبات الخاصة التي لا تمتلك الوسائل التي تساعد على حفظه من التلف . ويخلص من هذا الى التنبيه لأهمية هذا التراث ، وجمعه ، وتحقيقه ، باعتباره مفخرة للأمة العربية ، وجزءا لا ينفصل من تراث الانسانية .

وتناول الدكتور الحاجري في دراسته جانبين :

- تاريخ تحقيق التراث في أوربا ، وفي البلاد الاسلامية ، وفي البلاد العربية .

- ومنهج تحقيق النصوص التراثية العربية .

وقد أشار الى دور المستشرقين ، والدول الاسلامية - كايران وتركيا - في نشر التراث العربي وتحقيقه منذ أواخر القرن الثامن عشر ، وتدرج في حديثه تدرجا تاريخيا كشف فيه عن

أصحاب السبق في هذا الميدان ، واختتمه بالجهود المبذولة في الأقطار العربية في هذا المجال ، وفي مقدمتها مصر ، التي عنيت بتحقيق التراث ونشره منذ أواخر القرن الماضي .

ومما يحز في النفس أن يصدر دراستان في السنوات الخمس الأخيرة ، الأولى للدكتور عبد المجيد ديـــاب ، بعنوان « تحقيق التراث العربي – منهجه وتطوره » عام ١٩٨٣ ؛ (١٠) والثانية للدكتور محمود الطناحي ، بعنوان « مدخل الى تاريخ نشر التراث العربي » عام ١٩٨٤ . (١١) وتغفل كل منهما دراسة الدكتور الحاجري التي تقدمت عليهما بست سنوات على الأقل . وكان الباحثان قد سجلا أسماء الذين شاركوا في موضوع تحقيق النصوص ونشرها في دراسات نظرية ، أو مقالات ، أو بحوث .

ولا شك في أن دراسة الدكتور الحاجري ، تقدم لكتاب الدكتور دياب ، وكتاب الدكتور الطناحي ، مادة حسنة ، وهما يؤرخان لنشر التراث العربي في مصر خاصة ، ويقارنان بشيء من تاريخ التراث في عدد من البلدان ، ويتناولان أساليب المحققين وآراءهم النظرية . وكان يمكن أن يقارنا بين موقفهما من مدرسة المستشرقين وموقف الدكتور الحاجري نظريا وتطبيقيا .

والذي جعلني آسف لهذا ، هو أن الدكتور دياب ، أشار في كتابه الى أنه عمل بصحبةالدكتور الحاجري بمركز تحقيق التراث ، وما أعرفه عن الدكتور محمود الطناحي من احاطة واستقصاء في التراث العربي ، وما يتصل به وبتحقيقه .

أما منهج الدكتور الحاجري في التحقيق ، فهو يقف عند الخطوط العامة ، ويقدم التوجيهات الرئيسية ، ولا يتغلغل الى التفصيلات التعليمية ، اكتفاء بما صدر عن المحققين المستشرقين والمحققين العرب .

ومن هنا لحظناه يركز على الأمور المنهجية ، والأصول الضرورية . فأكد على ضرورة العناية في تحقيق النصوص ، بأمرين اثنين ، هما :

– تحقيق نسبة النص الى صاحبه .

– وتحقيق النص في ذاته ، بحيث يكون صورة أمينة دقيقة له كما كتبه مؤلفه .

وقد جعل الدكتور الحاجري ، تحقيق نسبة النص الى صاحبه ، قسيما لتحقيق النص في ذاته ؛ وهو عنصر أساسي في التحقيق . وقد ركز عليه ، وعني به هذه العناية ، لأنه رأى أن هناك كتبا طبعت بأسماء مؤلفين يتطرق الشك الى نسبة تلك الكتب اليهم ، وذكر عددا منها .

كما دعا الى إجراء النقد الداخلي للنص المعروض للتحقيق، حتى يتم التأكد من نسبة الكتاب الى الاسم الذي نسب اليه ، ولكي لا يقع المحقق في (فخ) العنوان المثبت على الغلاف ، وقد يكون ذلك خطأ ، جاء عن طريق السهو والغفلة ؛ أو جاء قصدا من بعض النساخ وتجار الكتب .

وتتلخص مهمة تحقيق النص عنده في « أن يجيء الكتاب المحقق على الصورة التي أداها بها مؤلفه ، بريئا مما طرأعليه من تحريف ، أو داخله من تغيير ، أو غشية من اضطراب » . (١٢) ومن هنا انصب اهتمام الدكتور الحاجري في تحقيق (البخلاء) مثلا ، على :

– تدوين النص بعناية فائقة .

– تحري الصحة في الكلمات المشكلة بمجموعة من المحاكمات والمناقشات .

– عدم الاطمئنان الى قراءة الناشرين والمحققين الذين

سبقوه الى نشر الكتاب .

- مناقشة (فان فلوتن) في قراءته لكثير من الألفاظ ، في حواشي الكتاب ، على الرغم من إعجابه به ، وتقديره لصنيعه .

لقد كانت سلامة النص عنده ، تشكل حجر الزاوية الذي يبنى عليه كل شيء .

ولما كانت نظرته شمولية عامة ، لا تدخل في التفصيلات ، فقد رأى أن منهج المستشرقين الذين بدأوا به حركة تحقيق النصوص ، في العصور الحديثة ، لا يختلف عن طريقة العلماء العرب القدامى ، الا في الأسلوب ، مع الاتفاق في الأصل ، وهو « رعاية حق النص ، والدقة في تحري صحته بكل ما يتضمن ذلك من حرص على ذكر الروايات المختلفة والقراءات الواقعة والمحتملة ، من التعريف بالنسخ المنقولة والمنقول عنها ، والاشادة بنسخة المؤلف ، أو النسخة التي قرئت عليه وأجازها ، والاجازات التي عينها الشيخ لتلاميذه ، باقراء ما قرأوا عليه ، ومغالاتهم بذلك . فذلك أمر بلغ فيه المسلمون الغاية أو شارفوها ».(١٣)

واحتج بما سنه علماء الحديث من الأصول والقواعد ، لضبط النصوص والأعلام .

ويمكن القول أن الدكتور طه الحاجري مضى على منهج موصول بمنهج المستشرقين كما فهمه هو ، وقال عنه انه موصول بمنهج العلماء العرب القدامى . والأمر عنده لا يعدو أن يكون اختلافا في الأسلوب فقط ، مع الاتفاق في الأصل . وحقيقة العمل التحقيقي عنده " رعاية حق النص ، والدقة في تحرّي صحته " . ونقصد بمنهج المستشرقين كما فهمه :

- العناية بالنص واحترامه ، على القدر الواسع المستطاع ، واستقصاء فروق النسخ .
- الاعتماد على المصادر الأصلية والمصادر الثانوية .
- التوسع في المقدمة الممهدة للكتاب .
- التوسع في الفهارس الفنية المناسبة .
عدم الاسترسال في الشروح في الحواشي .
- عدم اثقال النص بالأرقام في المتن .
- الاستئناس بكتب المؤلف الأخرى ، من حيث منهجه ولغته وأفكاره .
- الاستقصاء في الأصول المخطوطة .

كان هذا هو المنهج الذي ارتضاه في التحقيق ، وهو الذي طبقه في تحقيقه لكتاب (البخلاء) ، ومجموع رسائل الجاحظ .

يعد تحقيق كتاب البخلاء ، من الأعمال المتميزة في إخراج كتب التراث العربية في العصر الحديث ، ويكاد يكون نسيج وحده في منهجه ، وطبيعة تناوله . وقد ساعد على هذا أمران: طبيعة مادة الكتاب ، وشخصية الدكتور الحاجري العلمية . إذ تجلت في تحقيقه لهذا الكتاب شخصيته : محققا، ومؤرخـا للأدب ، وناقدا له . وقد أشبع كل جانب من هذه الجوانب درسا واستقصاء ، فظهر كتاب البخلاء وهو يشهد لمحققه ، بالعلم والدقة والتميز .

وأول ما يلفت النظر في هذا الكتاب ، أن جهد المحقق لا يظهر لعين الرائي ، كما هو الشأن في بقية كتب التراث عندنا ؛ وهذا أمر قصده قصدا ، لأنه سعى إلى أن لا يشتت ذهن القارىء ، ولا يصرفه عن النص وسياقه بكثرة الإحالات والتعليقات ، واستغنى عن هذا كله بثلاث :

- مقدمة مهمة .
- ملاحق مهمة .
- فهارس فنية مفيدة .

لأن المحافظة على الناحية الجمالية للنص ، كانت من أخص الأهداف التي يسعى اليها ، ويعمل على تحقيقها .

وقد انقسمت المقدمة الى قسمين : تصدير تحدث فيه عن الطبعات السابقة للبخلاء ، وجهد الناشرين السابقين في كل منها ، وقيمة كل واحدة . فكان مضعفاً لطبعة ساسي ، ومقوماً لطبعة وزارة المعارف ، ومثمناً لطبعة فان فلوتن ، ولم يخل تثمينه من تقويم . ومدى الاعتماد عليها . ثم تحدث عن المصادر . وعدّها مباشرة ، وغير مباشرة .

أما المباشرة فهي مخطوطات الكتاب ، وهما اثنتان ، وصفهما بتركيز شديد ، دون إسهاب ممل ، أو إيجاز مخل ، من حيث عدد الصفحات ، والمسطرة ، ونوع الخط ، وتاريخ النسخ ، واسم الناسخ ، والبداية ، والنهاية ، والملاحظات الداخلية في النص من حيث الضبط ، والتعليقات الجانبية ، ومكان النسخ ، والتمليكات ، ومكان وجودها ، ورقمها ، والرمز الذي رمز به اليها .

وأما المصادر غير المباشرة ، فإنه عنى بها « الكتب التي نقلت نصوصا من كتب البخلاء ، أو روت نصوصا اشتركت مع كتاب البخلاء في روايتها » . (١٤) ورأى أن لهذه المصادر قيمتها في تحرير النص ، وقد فصل بينها وبين المصادر المباشرة في الحواشي ، إذ جعل الفروق بين النسخ المخطوطة أولا ، وقراءات المصادر وفوائدها ثانيا .

وادراكا منه لكثرة المصادر ، وتفاوت قيمتها العلمية ، فانه عني بالمصادر قريبة العهد بالجاحظ ، وأهمل المصادر المتأخرة ، وإن كانت قد اشتملت على مادة من كتاب البخلاء .

وتكلم على أسلوبه في التحقيق ، وبيّن أنه خالف العادة المتبعة ، في الاشارة خلال النص الى الكلمات المراد إثبات قراءاتها بالأرقام ، واكتفى بالاحالة إلى أرقام السطور ، وذلك حرصاً منه « على نقاء النص ، وإبرازه في صورة مجتمعة ، لا تفصل الأرقام الكثيرة بينها ، وعلى اجتماع خاطر القارىء العادي ، الذي لا تعنيه هذه القراءات ، وعدم تشتيت خاطره بتلك الأرقام ، التي تبلغ في كثير من الصفحات مبلغاً كبيراً جداً ، بأن يغمر الصفحة ، ويذهب ذهن القارىء هنا وهناك ». (١٥)

ثم تحدث عن العلامات التي اصطلحها للدلالة على الكلمات التي علق عليها في الشروح والتعليقات التي ذيل بها الكتاب .

وبيّن أنه حرص على أن يجلو ما في الكتاب من غوامض ومجاهل ، إذ كثر في الكتاب أعلام مغمورون ، لم يعن التاريخ بهم ، ورأى أن في القاء الضوء على هذه الشخصيات يضفي على الكتاب حيوية ، ويعطي القارىء صورة أصدق ، ومادة أوضح ، لفهم هذا الأثر الفني ، ولذلك لحظناه يقول : « لم نـأل جهداً في البحث عن أخبارهم المبعثرة المنتشرة هنا وهنا ، في زوايا كتب الأدب والتاريخ والمحاضرات . دون أن نغفل خبراً صغيراً لصغره ، ولا تافها لتفاهته ، ما دام مقبولا لدينا . فلعله لضميمته إلى غيره ، تكون له دلالتـــــه » . (١٦)

أما الأعلام المشهورون فقد أعرض عنهم ، اللّهم إلا إذا كانت هناك ضرورة لذلك .

وآخر النقاط التي عرض لها ، في منهجه في التحقيق ، هي الكلمات الغامضة المتروكة ، التي مستها معاجمنا مساً خفيفا ، أو أغفلتها اغفالا تاما ، فإنه حرص على تجليتها ، والتعرف على معانيها ودلالاتها .

أما القسم الثاني من المقدمة ، فهو حديثه عن كتاب البخلاء ، وقد أوجزه في النقاط التالية :

* النرعة الفنية عند الجاحظ ، ومكانها من نزعاته الأخرى .

* كتاب البخلاء : أصل وضعه ، تاريخه ، أسلوبه التأليفي .

* الوضع الفني عند الجاحـــظ .

* أبرز الخصائص الفنية في كتاب البخلاء : الوصف ، والسخرية .

ولأن الدكتور الحاجري يعنى بالحديث المباشر عن المادة التي يتناولها ، ويحرص على الابتعاد عن التفريعات والحديث

المعاد ، فإنه لم يترجم للجاحظ ، ولم يتحدث عن بقية كتبه ، لأنه رأى فيما كتبه السابقون عنه ، ما يغنيه عن أن يعيده في مقدمة موجزة ، لا تأتي بجديد ، ولاتحظى باستقصاء . وقد أصاب في هذا . واستغنى عنه بالوقوف عند معالم الجاحظ التي تفسر شخصيته بصفة عامة ، وتفيده في تبين عمله الأدبي والفني في كتاب البخلاء .

وقد استطاع أن يرسم المعالم الرئيسية للجاحظ ، وهي تلتصق التصاقا بالعمل الفني الخالص ، حين تحدث عن نزعته الفنية ، والعوامل التي ساعدت على صقلها وتجليتها وهو المتكلم ، المعتزلي ، العالم ، المدقق . ولكنه كان إلى جانب هذا كاتباً أديباً ، ذا حسّ مرهف ، وخيال مجنح . فتداخلت هذه النزعات في نفسه ، وأنتجت لنا عبقرية فذة في تاريخنا الأدبي والفكري . وجاءتنا بهذه النزعة الفنية التي كان قوامها :

* سيطرة الصبغة الأدبية على معالجاته العلمية ، فاستطاع أن يغشي « المعارف والنظريات والمناقشات ، بغشاء فني جميل ، وأن يبرزها في صورة أدبية ، تظهر في سياقه السهل المتبسط ، وألفاظه الجميلة المناسبة ، وتفصيل الكلام ببعض الآثار الأدبية الملائمة » (١٧) .

* « أنه رجل بعيد عن التحرج والتأثّم في إيراد بعض الأشياء التي ينكرها الدين، أو يرفضها العلم ، أو يزدريها النظر ، كالأساطير والخرافات ، وما إليها » (١٧) .

* موقفه من الرواية ، إذ لم يكن مقدسا لها ، وإنما كان ناقداً بصيراً بها ، يقلبها على كل وجه ؛ يقبل منها ما يوافقه ، ويرفض ما لا يراه منسجما مع ذوقه وعقله وثقافته .

* عدم وقوفه أسيراً للشعراء الكبار الفحول ، المعترف بهم،

والمجمع عليهم ؛ وإنما كان حراً طليقاً لا يميز بين قديم وحديث ، أو بين صغير وكبير ، إلا بما يعجبه من آثاره ، وما يراه موافقاً للمقام الذي يعالجـــه . لقد كان المقياس الفني الخالص هو الذي يوجهه في تقييمه للشعراء ، واعتداده بهم .

* علم الكلام والفلسفة اللذان وسّعا من آفاقه العقلية وجعلاه ينطلق بعقله دون قيود ..

وساعدته نزعته الكلامية على أن يتسم أسلوبه بسمات يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- اصطباغ أدبه بالصبغة العقلية ، المعتمدة على الترتيب العقلي ، والتقسيم المنطقي .

- كون أدبـــه أدبـاً واقعيـــاً لا خياليـــــاً .

- رفد نزعته الأدبية بكثير من المادة المعنوية ، فجاء أدبه « أدباً دسماً غزيراً بما يثير التأمل ، ويبعث على التفكير والنظر » (١٨) .

- معارفه الاجتماعية ، التي ساعدته على أن يعنى بالأدب الموضوعي الذي قابل به الأدب الذاتي الذي طغى على اتجاهات الأدباءلقصورمعارفهم ، وانطوائهم على أنفسهم
- وإذا كانت صبغته العلمية أمدته بالمعنوية ، فإن صبغته الروائية أمدته بالمادة الصورية ،فجاءت عبارته سمحة طيعة وجاء أسلوبه اللفظي من أسمح الأساليب وأجملها ، وأبعدها عن التكلف والتعثر اللفظي الذي يرجع في كثير من حالاته الى قلة المحصول اللغوي .

إلاأن هذا المحصول اللغوي الذي تمتع به الجاحظ ،وبّـز به أقرانه ،أوقعه –من جانب آخر– في الإسهاب في إيراد

المعنى .

ثم ينتقل للحديث عن كتاب البخلاء ، وعن الدوافع التي حدت بالجاحظ لكتابته . ويرى أنه لم يكن سباقاً إليه ، وإنما كتب فيه السلف من أمثال الأصمعي ، والمدائني ، وأبي عبيدة. وأن أحاديث البخل ، وما كتب فيها كانت تسير في طريقين ، وتتجه الى غايتين : الأولى ، يقوم بها دعاة الشعوبية ، يردون على العرب فخرهم التقليدي بالكرم ، ويرون أن أكثر هذا الفخر كلام لا يفي به الفعل ، وهو نوع من التباهي والتفاخر لا حقيقة له في الواقع .

والثانية ، يقوم بها دعاة الدولة العباسية ، ومن وضعوا أنفسهم في خدمتها ، للاشادة بمآثرها ، والحط من قدر الأمويين ، والتماس الشنع فيهم ، وتصنيف الكتب فيها . « ولعل من أقرب الشنع تأثيراً في نفوس الجماهير ، ما يتعلق منها بالمطاعم ، بين الشره الذي تتقزز منه الحضارة ، والبخل الذي تتقزز منه الإنسانية. وهما يتجاوران كثيراً في حديث البخلاء » (١٩) .

ورأى أنه يمكن أن يضاف إلى هاتين الطريقتين ، ثالثة ، وهي الأغراض الشخصية التي تثير في أصحابها البخل ، وتشعر نفوسهم بالحاجة إلى اصطناعه .

ويخلص الدكتور الحاجري للقول : إن أسلاف الجاحظ كانت كتابتهم في البخل إخبارية لا فنية . وتعرض صوراً من الحياة الماضية دون الحياة الحاضرة . لكنها كانت – دون شك– " مما لفت الجاحظ إلى هذا الموضوع ، ونبه نزعته الفنية إلى اقتحامه ، والإبداع فيه " (٢٠) فكان كتاب البخلاء الذي يمثل مظهراً من مظاهر النزعة الأدبية الجياشة عند الجاحظ .

ويستبعد أن يكون وراء إنشاء هذا الكتاب دوافع شخصية ، تتصل ببخله - كما رأى بعض الباحثين - ورأى « أن مرجع الأمر في هذا الكتاب إلى نزعة الجاحظ الفنية وحدها ، فهي حافزته إليه ، وباعثته فيه ، وصاحبة الأمر في تصريفه وتلوينه » (٢٠) .

ويحاول الدكتور الحاجري أن يتعرف على الجو الاجتماعي الذي كان يحيط بالجاحظ حين ألف كتابه ، فشخصه في الخطوط التالية :

* تعقد الحياة الاجتماعية ، وزوال طابع البساطة عنها ، وغلبة النظرة المادية والمصلحية على القيم والمثل السامية، وبات المال هو ميزان الرجال .

* نشوء طبقة التجار الأثرياء في البصرة وبغداد . وهذه هي الطبقة التي عناها الجاحظ في كتابه ، لأنها كانت أكثر فئات المجتمع حرصا على المال .

أما تاريخ تأليف الكتاب ، فإنه استعان بكل الوسائل والقرائن التي ساعدته على تحديد هذا التاريخ ، ووصل الى الترجيح أنه كتب وهو بالبصرة في حدود سنة ٢٢٣ هـ .

وانتقل الى الحديث عن الأسلوب التأليفي للكتاب ، فرأى أنه سار على طريقة المراوحة بين الأحاديث الطويلة ، والرسائل المسهبة بالطرف القصيرة ، والنوادر المقتضبة ، إيثاراً لاستهواء القراء ، وحرصاً على استجلاب رغبتهم ، ودفع السآمة والملل عنهم ، ولذلك كان يسوق الحجج في حديثه عن البخل في مذاهب مختلفة « فهو يسوقها مرة مساق الجد ، والسخرية تترقرق في خلالها ، ويعرضها أخرى في معرض السخرية الصريحة ، والهزء المكشوف . وهو في ذلك كله يحكي حركاتهم النفسية حكاية دقيقة » .(٢١) والجاحظ في

كل الأحوال لا ينسى نزعته العربية ، وحرصه في الرد على الشعوبية في كل سانحة تعن له ، بأسلوب فني رفيع ، يحقق توجهه ، ولا يبعده عن غرضه .

ومن الخصائص الفنية التي تميز بها الجاحظ في كتاب البخلاء ، اشتهاره بوضع الأحاديث ونسبتها الى غيره من رجال عصره . ولم يتحرج في هذا ، ورأى الدكتور الحاجري أن فيه شيئاً من العبث بخصومه ، أو الرغبة في إذاعة ما يكتب وترويجه ، الاّ أن « هذا لا يبلغ مبلغ الحافز الفني الذي يحفزه إلى وضع الأحاديث، ارتضاء لتلك النزعة الغالبة عليه ».(٢٢) وهو بهذا يختلف عن وضّاعي الأحاديث الذين شاعوا في عصره ، وكانوا يرمون من ورائها إلى تمجيد الشعوبية، أو لغرض ديني ، أو لرغبة تعليمية .

وقد سار على خطى الجاحظ عدد من الأعلام الذين عنوا بوضع الأحاديث لغرض فني صرف ، منهم أبو حيان التوحيدي ، وأبو علي الحاتمي ، وأبو المطهر الأزدي .

أماأبرز السمات الفنية في كتاب البخلاء فقد حصرها في الوصف بشقيه الحسيّ ، والنفسي . والدقة في التصوير . والسخرية .

وقد فصّل القول في سخريته ، حين تحدث عن مصادرها ، فرآها ترجع الى سبعة هي : طبيعته المرحة ، وحياته الطويلة، ودراسته الثقافية ، ومذهبه الاعتزالي، ونزعته للجدل والمناظرة ، ومرانته العقلية ، والشك .

وأما سمات سخريته فهي « سخرية الذهن الدقيق ، والذوق الرفيع ، والفن الخالص المتمكن » .(٢٣)

وإذا انتقلنا إلى الحديث عن التعليقات والشروح ، التي ألحقت بالكتاب ، فإننا نجدها تقع في اثنتين وتسعين ومائة

صفحة عرفنا بها على موضوعات شتى ، أذكر منها : الكتب والرسائل (٢٤) ، والأعلام (٢٥)، والأماكن والبلدان (٢٦) ، والأطعمة (٢٧) ، والأمثال (٢٨) ، والأقوام (٢٩) ، والألبسة (٣٠) ، والعلوم (٣١) ، والآنية (٣٢) ، والأساطير (٣٣) ، والأسلحة (٣٤) ، والطوائف (٣٥) والنباتات(٣٦)، والعقاقير (٣٧) ، والأمراض (٣٨) ، والأسماك (٣٩) ، والحيوان (٤٠) ، والفرق (٤١) ، والطيور (٤٢) ، والمساجد (٤٣) ، والألقاب (٤٤) ، وقد استقصى المادة في كل ما عرّف به .

واشتمل الكتاب على سبعة فهارس هي : فهرس أسماء الأشخاص ، وأسماء الأماكن ، وأسماء الأطعمة ، وأسماء الأدوات ، والشعر ، وأنصاف الأبيات ، والمراجع .

وبعد ، فاني أعود لما بدأت به حديثي ، فأقول : إن تحقيق كتاب البخلاء يعد نهجاً متميزاً في إخراج كتب التراث العربي ، بما ظهر فيه من روعة الإخراج ، ودقة الاستقصاء ، وعمق المحقق ، وهو يستحق أن يعّـد مثلا يحتذى ، من قبل أولى العزم الذين يتابعون مثل هذه المتابعة الدقيقة ، وهم - على أية حال - قليلون قليلون .

وإن لنا بعض الوقفات مع الكتاب ، لعل في التنبيه إليها ، ما يحفز إلى إعادة نشر هذا الكتاب ، وبقية آثار الدكتور الحاجري ، في الهيئة المصرية العامة للكتاب، ليتم تداركها ، ويكون الكتاب قد خلا من كل شائبة .

* في ص ١٥ من التصدير ، أشار الدكتور الحاجري ، إلى أنه " لا يزال في الكتاب مواضع مشتبهة ، نرجو أن تظفر من معاودة ومعالجة النقد ، بما يجلو الوجه فيها " .. وقد طبع الكتاب ست طبعات ، وهو على ما هو عليه ، دون أية إعادة نظر في مادته ، أو تصحيح لخطئه ، أو تجلية لمشتبهه .

* إن أسلوب تحقيق الكتاب ، بالصورة التي هو عليها ، للقارىء المتخصص ، وهو مقبول على هذه الصورة ، ولكنه - رحمه الله - لم يهمل القارىء العادي حين أشار - في الصفحة السادسة عشرة - إلى أنه ابتعد عن الأرقام الكثيرة، بين السطور ، لأنه لا يعنيه الاختلافات بين القراءات، وهو - أيضا - حق ارتآه ، ولكنه كان عليه - والأمر كذلك - أن يسعف هذا القارىء ، بالشروح الضرورية المفيدة ، لأن هناك كثيراً جداً من المفردات غير المفهومة للقارىء المتخصص ، بله العادي ، وهي بحاجة إلى شرح وإيضاح .

* اغفال تخريج بعض الأحاديث النبوية الشريفة . كقوله صلى الله عليه وسلم (من أدله على الحسناء القتين) (١١٨ : ٢٠) . ولم يشرح القتين .

* إغفال تخريج بعض الأمثال . (ذكرتني الطعن وكنت ناسيا) (٢٠٩ : ١٧) . و (بينهما يرمي الرامي) (١٨٦ : ١٥) .

* عدم ضبط بعض الكلمات مما يصلح ضبطه ويحسن (٢٠٨ : ٨) (وأنا اليوم أنهى عنِ العارية والوديعة) . وتضبط العارية بتشديد الياء (العاريّـة) .

* عدم تخريج الشعر أحياناً ، وتخريجه أحياناً أخرى . فقد أغفل تخريج أبيات للمـرّار بن سعيد الفقعسي (٣:٢٣١) . وخـرّج الأبيات التي تليها مباشرة .

* من الأسماء ، ما يصعب القطع في قراءته ، على وجه اليقين نتيجة عدم ضبطها ، كما في قـراءة (ابن العَقَدى) (١٢٩ : ١) . وزادت الياء غير المعجمة المشكلة إشكالا .

* روجع الكتاب بدقة متناهية ، فجاء خلوا من الأخطاء

المطبعية خلا موضعين هما :

(١٦٣ : ٥) بيت النمر بن تولب :

أعاذل إنّ يصبح صداي بقفرة

بعيدا نآني صاحبي وقريبي

هي (إنْ) بسكون النون وليس بتشديدها .

و (١٣١ : ١١) وقال بن هرمة . هي ابن بالألف .

* نظرا لكثرة الغريب في الكتاب فكنت أتمنى أن يكون في الكتاب فهرس للغة .

اتجه الدكتور طه الحاجري ، إلى إعادة نشر « مجموع رسائل الجاحظ » في طبعة جديدة ، وهو يرمي إلى تحقيق ثلاثة أهداف : (٤٥)

أولها : أن يخضع هذه الرسائل لروح مؤرخ الأدب ، فيعيد ترتيبها على ما تقتضي به تلك الروح ، وأن يقدم لكل منها بمقدمة تبين ملابساتها ، وتضعها في مكانها من حياة الجاحظ خاصة .

وثانيها : أن يضيف إليها ما تيسر له من رسائل الجاحظ ، ولم ينشر في الطبعة الأولى ، أو في " رسائل الجاحظ " التي أخرجها المرحوم عبد السلام هارون .

وثالثها : الإبقاء على الرسائل الأربعة في طبعتها الأولى ، على ما كانت عليه ، ولم يبدل منها غير ترتيبها الذي راعى فيه الترتيب الزمني ، وإلا ما لم يرَ بدا من تصحيحه أو توضيحه .

وقد تحقق له الهدفان الأول والثاني كاملين . أما الهدف الثالث ، ففي النفس شيء من عدم الكمال فيه ، وعليه من الملاحظات التي نجدنا مضطرين لبيانها ، أملا في أن يصل هذا العمل إلى درجة قريبة من الدقة ، ومن الصورة التي كان يتطلع اليها ، عليه رحمة اللّه .

وكان أبرز ما تحقق له تقديمه للرسائل ودراسته لها . إذ اشتمل المجموع بصورته الجديدة على تسع رسائل ، وبذلك يكون قد أضاف للطبعة الأولى خمساً ، وجاءت جميعها – عدا المقدمة – في أربع ومائتي صفحة . وقعت الرسائل الأربع الأولى في ثلاث وخمسين ومائة صفحة . والرسائل الجديدة في

إحدى وخمسين صفحة ، فغلب على المادة الجديدة القصر والإيجاز .

قدم الدكتور الحاجري بين يدي كل رسالة دراسة كشفت عن ملابساتها ، والقيمة الفنية لها ، ومدى إبداع الجاحظ فيها ، والمصدر الذي استقاها منه ، وصدر عنه .

ففي الرسالة الأولى " رثاء وتأبين " بين " كيف استطاع الجاحظ أن ينقل موضوعات الشعر إلى النثر ، وأن يفتح - بذلك - لهذه الموضوعات أفقاً أرحب ، وعبارة أسمح ، وتجاوباً مع النفس العربية الجديدة - التي صقلتها الحضارة، وأرهفها الترف ، ومدت من جوانبها المعرفة - أدق وأصدق".(٤٦)

وفي الرسالة الثانية " فصول من الهجاء " يظهر أن فن الهجاء من فنون الشعر ، شأن الرثاء ، انتقل به الجاحظ نقلة فنية الى النثر ، وحقق نجاحاً كبيراً فيه من خلال رسالة التربيع والتدوير ، وكتاب البخلاء .

وتظهر دقة الدكتور الحاجري واستقصاؤه ، وهو يجتهد في التعرف على شخصية المهجو ، لأن الرسالة لم تنص عليه بصورة مباشرة ؛ وذلك حين يلتمس بغيته في المصادر التي اعتمدت على آثار الجاحظ ، واستقت مادتها منها ، ونقلت فقرات من هذه الرسالة ونصّت على أنها في صفة محمد بن الجهم . وقد كلّفه هذا البحث أن يرجع لمصادر امتدت حيوات أصحابها بين القرن الثالث ، والقرن الثامن للهجرة . وحين يتحقق من شخصيته ، يعرّف به ، على ندرة « أخباره القليلة المنثورة هنا وهناك » (٤٧) .

وفي الرسالة الثالثة « تفاريق من كلام الجاحظ عن محمد بن الجهم » ينقل الدكتور الحاجري أقوالا في ابن الجهم هذا ،

من كتاب الحيوان ، وعيون الأخبار ، ليلقي « بعض الأضواء التي من شأنها أن توضح جوانب شخصية محمد بن الجهم »(٤٨) .

وقد جاءت النقول غفلا من التقديم الذي استنه لنفسه في بقية الرسائل ، ولعل طبيعة هذه النقول هي التي فرضت عليها عدم تناولها في صورة مستقلة متكاملة .

وأما الرسالة الرابعة « في علي بن أبي طالب وآله من بني هاشم » ، فقد صدر بها عن كتاب « كشف الغمة في معرفة الأئمة » للأربلي . والمؤلف هو « أحد شعراء القرن السابع وكتابه المترسلين » وكتابه « من الكتب التي تمثل غلبة التشيع في الأفق الشرقي من آفاق العالم الإسلامي » (٤٩) . الأمر الذي يجعله يتحفظ في قبول نسبة هذه الرسالة للجاحظ دون بحث وتمحيص . وبعد أن يتيقن من ذلك ، بالمقارنة بين أسلوب الرسالة وأسلوب الجاحظ ، وبوجود الطابع الاعتزالي فيها(٥٠) ، ويطمئن الى نسبتها اليه .

والرسالة الخامسة « في الترجيح والتفضيل » وهي من كتاب الأربلي السابق ذكره والدكتور الحاجري يشك في نسبة هذه الرسالة للجاحظ ، ويبين أن السبب الذي دعاه لإيرادها – مع شكه فيها – أنها « تمثل نموذجا من الوضع الذي أخذ الناس فيه ، في هذه المرحلة ،، من مراحل التشيع ، وهي المرحلة التي اتصل فيها ما بينه وبين الاعتزال » (٥١) ، ولما عرف عن الجاحظ من شخصية سمحة ، لم تتعرض بالطعن على الصحابة ، ولم تقع أسيرة القيود التي تقيد بها كثير من المعتزلة .

ويطيل الدكتور الحاجري في تقدمته ودراسته للرسالة السادسة « الجد والهزل » ، لأنه يراها « من خير ما كتب الجاحظ مما يدخل في باب الأدب الخالص » (٥٢) .

يرى أنها كتبت لمحمد بن عبد الملك الزيات ، ويدعوه هذا الى التعرف على تاريخ إنشائها ، والظروف والملابسات التي أحاطت بها ، ويستعين بالأحداث والأشخاص لتحديد هذا التاريخ ، إلى أن يصل للزمن الذي يطمئن إليه ، وهو في ما بين سنة ٢٢٩ وسنة ٢٣٢ .

وينتقل الدكتور الحاجري للحديث عن علاقة الجاحظ بابن الزيات ، وما آلت إليه الأمور بينهما من جفوة ، أوصلته إلى أن يكتب إليه هذه الرسالة . ولم يقف الأمر بالجاحظ عند حد الجفوة ، التي عدها الدكتور الحاجري أصلا للرسالة ، وإنما كان لفن الجاحظ أثره القوي في إنشائها ، « فأخذ يختلق الأسباب اختلاقــاً ، ويشقق القول فيها تشقيقاً ، ويستطرد من موضوع إلى موضوع ، ومن نحو القول إلى نحو آخر »(٥٣) ، مما أوصلها إلى هذه الصورة الرائعة ، في عرض الجد في معرض الهزل ، وعرض الهزل في معرض الجد، وهو الأسلوب الذي تميز به الجاحظ في تاريخنا الأدبي، الذي يصور خلجات النفس الانسانية في لوحات أدبية خالدة.

ويقوم الدكتور الحاجري بتحليل الرسالة فقرة فقرة ، وهو ينتقل مع الجاحظ ، محاولاً أن يصل إلى تاريخ صلة الجاحظ بابن الزيات ، وإلى تصوير وجوه هذه الصلة ، من خلال هذا الأثر الفني ، وقد نجح في الوصول إلى ما يريد أيمّــا نجاح.

ولم يفت الدكتور الحاجري أن يشير إلى المصادر التي صدر عنها في تحقيق هذه الرسالة ودراستها .

وفي الرسالة السابعة « المعاد والمعاش » يبدأ الحديث بذكر مصادرها ، ثم ينتقل للقول : إنها وجهت لأبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد ، ويقوده هذا للتاريخ الذي كتبت فيه ، وللمرحلة التي عاشها الجاحظ من حياته . وينبه إلى اختلاف

المصادر في تحديد عنوان الرسالة ، بين « المعاد والمعاش » و « الآداب » . ويقرر أن دلالة العنوانين واحدة .

ويقوم بدراسة الرسالة وتحليلها ، ويرى أنها تقوم على « قواعد السلوك الاجتماعي ، أو مبادىء المعاملة بين الناس »(٥٤) . ويجد شبها بين هذه الرسالة ، وما كتبه ابن المقفع في الأدب ، ويرد هذا الشبه إلى أمرين ، أولهما : اتحادهما في الموضوع . وثانيهما : تأثرهما بما كتبه السابقون . (٥٥) ولكنه سرعان ما يستدرك على هذا بقوله : ولكنهما يختلفان في أمر جوهري ، هو أن ابن المقفع لا يعدو أن يكون منسقاً ومنظماً لآثار السابقين ، انطلاقا من إجلاله لهم ، وتقديسه لما أثر عنهم . أما الجاحظ « فليس لديه هذا التقديس .... وهو ، بعد ، رجل متكلم، علّمه الكلام أن ينظر في الأشياء ، وينقدها ويتعرف عللها وأصولها »(٥٦) . ويخلص إلى أن هناك عوامل ثلاثة أثرت في الجاحظ عند إنشائه هذه الرسالة تمثلت في : آثار المتقدمين ودراسته لها . وتربية الجاحظ العقلية ومنهجه الكلامي . وتجاربه الخاصة التي أتيحت له في حياته الحافلة بالصور المختلفة .

وبين أن الجاحظ استطاع أن يزاوج بين هذه العوامل الثلاثة، وهو يعالج هذا الموضوع الانساني الذي نزع فيه « الى المثالية في الخلق ، ومعاملة الناس ، نزوعا ظاهرا ».(٥٧) وقد تحقق له ما أراد بنجاح عبقري ، حدا بالدكتور طه للقول: ان « الجاحظ حاول في رسالة المعاد والمعاش أن يقيم المسائل الخلقية التي عرض لها على أصل علمي ، حين حاول استنباط الأصول الكلية التي ترجع اليها الحالات الخلقية . ولعل هذه المحاولة تعتبر الأولى من نوعها في التأليف العربي». (٥٨) ويكفيه فضل الريادة في هذا الباب .

وأما الرسالة الثامنة « فصل ما بين العداوة والحسد » فيرى

الدكتور الحاجري أن لها جانبين ، أحدهما ذاتي ، والآخر موضوعي .

أما الجانب الموضوعي فانصب على الفروق التي تفصل بين العداوة والحسد ، سواء ما يتعلق بطبيعتهما أو أسبابهما ، « وهو في بيان هذه الفروق يضع الحسد بازاء العداوة ، ويصفه باللؤم ، والنذالة ، والضعة . ويرفع من شأن العداوة ، ويصفها بالفحولة والعزة »(٥٩) .

وفي الجانب الذاتي ، كان الجاحظ مباشرا في الحديث عن نفسه ، وما امتحن به من كيد الكائدين ، وحسد النقاد ، ومدّعي العلم . وكان أشد هؤلاء وقعاً على نفسه « هذه الطبقة من المدّعين المتسمين بسمات العلماء ، المقلدين لهم ، في حركاتهم وإشاراتهم ، وألحاظهم وألفاظهم . وقد استطاعوا بذلك أن يظفروا برضا العامة عنهم ، وتقريب جهلاء الملوك لهم » . (٦٠) وبيّن الدكتور الحاجري أن الجاحظ قسّم الحاسدين الى طبقات ، عرّف بها من خلال معرفته بها ، وكيدها له .

وكشف عن أن الرسالة وجهت لعبيد الله بن يحيى بن خاقان، وأنها كتبت بعد سنة ٢٣٦ هـ .

والرسالة التاسعة « كتمان السر وحفظ اللسان » لا يصل الدكتور الحاجري الى حد اليقين في تحديد الشخصية التي وجهت إليها هذه الرسالة ، وهذا ما دعاه إلى أن يجعلها آخر الرسائل ، ولكنه يجتهد اجتهاداً طريفاً ، في اعتبار هذه الشخصية هي عبيد الله بن يحيى بن خاقان – الذي كتبت إليه الرسالة الثامنة – قبل أن يستكتبه المتوكل ، ويوليه الوزارة . ويقوده هذا الاجتهاد إلى تمثل هذه الشخصية حقيقة واقعة ، لها تطلعاتها ، ولها اندفاعها نتيجة قلة التجربة ، وفورة الشباب ، وهي في الوقت نفسه قريبة من

الخليفة ، ومرشحة لأن تتبوأ موقعاً مرموقاً في دولة الخلافة . إذن - والأمر كذلك - هي بحاجة إلى من يخلص لها النصيحة، ويرسم لها الطريق الذي عليها أن تلتزمه ، لتحقق الأمل المعقود عليها ، وتكون أهلا للثقة التي سيمنحها إياها الخليفة . وقد ندب الجاحظ نفسه لهذه المهمة

تمثل الدكتور طه هذه الشخصية على هذه الصورة ، فتدرج بها تدرجاً منطقياً خلصنا منه إلى هذه الرسالة ، بهذا المضمون . ولم يكتف بهذا ، بل لحظناه يضيف بعداً فكرياً جديداً يتصل بشخصية الجاحظ : الكاتب ، الأديب ، المفكر، الذي يدين بمذهب الاعتزال . ولذلك رأى أن الجاحظ أراد - بالاضافة إلى نصيحة هذا الفتى الغر - أن يعالج قضية « حفظ اللسان وكتمان السر ، معالجة تعتمد على الحقائق الانسانية الثابتة ، ملتمساً شواهدها من ذخائر التراث الأدبي الذي يعيه صدره » . (٦١) وقد رد هذه الحقائق ، إلى ثلاثة أصول ، تتدرج في ثلاث مراتب هي: (٦٢)

الأولى - وهي أصعبها إدراكا ، وأشقها مؤونة - أن يتولى العقل سلطانه ، ويمارس وظيفته ، ويسيطر على اللسان ، فلا ينطلق الا في الحدود التي يرسمها ، وفي الآفاق التي يحدها الرأي ، غير تارك للأهواء سبيلاً إليه .

والثانية ، هي الصمت أبداً ، والتزام السكوت سرمداً ، وإنما ترجع المشقة في هذه المرتبة لما فيها من مجاذبة الطبائع ، وما ينشأ عن هذه المجاذبة من الكرب والسقم والكمد .

وأما الثالثة ، فهي المرتبة التي لم يعد للعقل سلطان فيها ، ثم حل الهوى محله ، فانطلق اللسان على سجيته ، يترجم عما ضاق به صدر صاحبه ، ويستجيب للشهوة الغالبة عليه ،

فانطلقت الأسرار في كل سبيل ، لا ضابط لها ، ولا شيء يمكن أن يردها ويقمعها .

ومما امتازت به الطبعة الثانية على الأولى ، أن المرحوم الدكتور طه الحاجري ، نسب كثيراً من الشعر لقائليه ، وخرّجه ، وألقى بعض الضوء على الأيام ، والأخبار ، والمفردات التي كانت بحاجة لشروح وإيضاح . كما عرّف بعدد من الأعلام الذين ورد ذكرهم في المجموع ، وأحال إلى المصادر التي تترجم لهم ، (٦٣) الاّ أنه لم يسر في هذا النهج بصورة مضطردة ، لأن هناك أشعاراً لم ينسبها ، أو يعلق عليها . (٦٤)

وقد ذيلت الطبعة الأولى ، بقائمة تصحيحات بلغت واحداً وثلاثين خطأ ، ذكر فيها الخطأ وما يقابله من الصواب . ولكن الذي يؤسف له هو أن معظم هذه الأخطاء بقيت على حالها في الطبعة الثانية .ولم يصحح منها الا تسعة حسب.

وكتب « أستاذ جليل ناقد » مقالة في مجلة الرسالة (٦٥) دوّن فيها بعض الاستدراكات على الطبعة الأولى لمجموع رسائل الجاحظ . وردّ عليه المرحوم الدكتور / طه الحاجري بمقالة (٦٦) ، ناقشه في بعض الملاحظات ، وأقّر له ببعضها الآخر ، حين قال : « وبعد ، فان شكرنا للأستاذ الناقد ، لا ينقضي لهذا التوجه الكريم إلى (مجموع رسائل الجاحظ) ولما جاء في مقاله من نقد عبقري بصير ، كما في كلمة (المذابيع البذر) (٤٥ : ١)[٢٠٥ : ٨] (٦٧) . ولما نبه عليه من أخطاء مطبعية ، كلمة (مصارع) (٦٣ : ٧) [٧٨ : ١٥] ، وكلمة (السرف) (٦٤ : ١) [٧٩ : ٧] ، وكلمة (يذب) (١٠٣ : ٧) [٦٩ : ٥] .

وإنا لنأسف أشد الأسف ، لوقوع مثل هذه الأخطاء ، على

شدة حرصنا أن يخلو هذا المجموع منها .

ولكن أشد هذه الأخطاء التي نأسف لها ، أسفا يعتلج في القلب ، ورود هذه الكلمة (نسيسا) ٠ ١١٧ : ١٤) [١٨٣ : ١٨] على هذه الصورة الممسوخة في أبيات مشهورة ... وصواب الكلمة عندنا (قشيبا) كما جاءت في رواية أبي علي القالي :

وإذا اكتسى ثوباً قشيباً لم أقل

يا ليت أنّ عليٍ فضل ردائه »

أقول : مع إقراره بهذه الأخطاء ، الاّ أنه لم يأخذ الا بتصويب واحد منها في الطبعة الثانية ، وهو تصويب كلمة (يدب) ب (يذب) .

وأما (نسيسا) فقد صوّبها ب (قشيبا) كما ذكر ، ولكنه جاء برواية أخرى للبيت على هذا النحو :

وإذا اكتسى ثوبا قشيبا لم أقل

يا ليت أن عليّ حسن ردائه

وأما بقية الأخطاء ، فقد بقيت على حالها في الطبعة الثانية !! .

وقد كثرت الأخطاء المطبعية في الطبعة الثانية ، بحيث شوهتها وأفسدت كثيراً من المعاني ، وهاك قائمة بها وبتصويباتها المقترحة :

	الخطأ	الصواب
٩:١١	التي مقبلا	التي كان مقبلا
١١:١٣	ولكنني	ولكن
١٩:١٣	الي	الى
٤:١٤	بمكتبه	بمكتبة
٤:٢٣	ومفجوعةٌ	ومفجوعةُ
١٣:٢٤	رحمه	رحمة
٢٢:٢٥	وطفر	وظفر
٧:٢٦	الصغري	الصغرى
٨:٣٢	بمناظره	بمناظرة
١:٣٣	الحُلم	الحِلم
٥:٣٤	المرءة	المروءة
٨:٣٤	حُلمها	حِلمها
٩:٣٥	الغنّى	الغِنَى
١٧:٣٥	ثمامه	ثمامة
١٤:٤٠	المني	المنى
١٢:٥٠	عشرة	عترة
١٣:٥١	وآله	وإله
٦:٥٢	أوَيّنك	أولينّك

١٧:٥٨	ومنفردا	منفردا
٢١:٥٨	بن	ابن
١١:٦٢	يجعلته	يجعله
٨:٦٣	يعطي	يعطى
١٠:٦٤	اللّه	للّه
١٤:٦٤	هم	هل
١١:٦٥	إنّ	أنّ
١٥:٦٦	عير	غير
٢١:٦٦	منكم والذين	منكم درجة والذين
١١:٧١	غنمة	غنمه
١٥:٧٣	إبراز	إبرازا
٢:٧٩	عيظه	غيظه
٣:٨٠	ظفره	ظفر
٤:٨٠	فره	ظفره
٦:٨٢	معروفة	معروفه
١:٨٤	(الحاشية) جاس	جساس
١٢:٨٦	علي	على
١٣:٩١	لكيد	الكيد
٨:٩٦	إبن	ابن
٣:٩٨	شبديز	وفي الحاشية عند التعريف به شيديز

١:١٠٤	زبـــرب وفي الحاشية عند التعريف به زيرب	
٨:١٠٤	وكفـــي	وكفـــى
٦:١٠٥	بدلـــك	بذلـــك
١٦:١٠٩	وعلـــى	وعلـــيّ
٨:١١٤	مكانـــه	مكانـــة
٣:١١٦	أنّ	إنّ
١٥:١١٦	هـــدا	هـــذا
١٥:١٦٢	ووحســدا	وحســدا
١٦٨:	(الحاشية) ففيه	فقيـــه
٦:١٧٢	ببلـــي	ببلـــى
١٤:١٧٣	نوكي ..يقضي	نوكى ..يقضـى
١٥:١٧٣	يهجـــي	يهجـــى
١٧٨:	(الحاشية) عبد اللّه بن عبد اللّه	عبيد اللّه بن عبد اللّه
١٠:١٩٢	قيـــل	قبـــل
٢٠٨:	(الحاشية) يلشي	يلحـــى
٨:٢٢٠	واللقائين	واللقـــاءيـــن

ومما يؤخذ على الطبعة الثانية ، أنه لم يراع فيها الترقيم ، بحيث تداخلت العبارات والأفكار ، فبات من الصعب فهم المعنى المراد ، ويكفي أن أدلل على ذلك بفقرة واحدة جاءت على هذا النحو (٩٩-١٠١) :

" فلا تقف - حفظك اللّـه - بعد مضيك في عقابي التماسا للعفو عنّي ، ولا تقصر عن إفراطك من طريق الرحمة لي . ولكن قف وقفة من يتّهم الغضب على عقله والشيطان على

١- دينه، ويعلم أن للعقل خصوماً وللكرم أعداء ، وأن من النّصف أن تنتصف لعقلك

٢- من خصمه وتنتصف لكرمك من عدوه ، وتمسك إمساك من لا يبرّىء نفسه من الهوى ولا يبرىء الهوى من الخطأ ، ولا تنكر لنفسك أن تزل ولعقلك أن يهفو ، فقد زلّ آدم عليه السلام وهفا وعصى ربه وغوى وغرّه عدوه وخدعه خصمه وعيب باختلال عزمه وسكون قلبه إلى خلاف ثقته ، هذا وقد خلقه اللّه بيده وأسكنه في دار أمنه وأسجد له ملائكته ورفع فوق العالمين درجته وعلمّه جميع الأسماء بجميع المعاني . ولا يجوز أن يعلم الاسم ويدع المعنى ، ويعلمه الدلالة ولا يضع له المدلول عليه .

٣- والاسم بلا معنى لغو كالظرف الخالي ، والاسم في معنى الأبدان والمعانى في معنى الأرواح ، اللفظ للمعنى بدن ، والمعنى للفظ روح . ولو أعطاه الأسماء بلا معان لكان

٤- كمن وهب شيئا جامدا لا حركة له وشيئا لا حسّ فيه وشيئا لا منفعة عنده . ولا يكون اللفظ اسما إلا وهو مضمن بمعنى ، ويكون المعنى ولا اسم له ولا يكون اسم إلا

وله معنى . في قوله جلّ ذكره :(وعلم آدم الأسماء كلها) ، إخبار أنه قد علّمه المعاني كلها .

٥- ولسنا نعني معاني تراكيب الألوان والطعوم والأراييح وتضاعيف الأعداد التي لا تنتهي ولا تتناهى . وليس لما فضل عن مقدار المصلحة ونهاية الوهم اسم ، الا أن تدخله

٦- في باب العلم فتقول شيء . ومعنى الأسماء التي تدور بين الناس إنما وضعت علامات لخصائص الحالات لا لنتائج التركيبات . وكذلك خاصّ الخاصّ لا اسم له ، الا أن نجعل الاشارة الموصولة باللفـــظ اسما . وانما تقع الأسماء على العلوم المقصورة ، ولعمري إنها لتحيط بها وتشتمل عليها . فأما العلوم المبسوطة فإنما تبلغ الأسماء مبالغ الحاجات ثم تنتهي . فإذا زعمت أن الله تبارك وتعالى علّم آدم الاسماء كلها بمعانيها فإنما يعني نهاية المصلحة لا غير " .

فهذه فقرة واحدة ، نقلتها كما جاءت في الطبعة الثانية ، وهي بحاجة ماسة إلى إعادة كتابة يراعى فيها ما يلي :

١- ينتهي الكلام عند (أعداء) وتكون (وأنّ) بداية فقرة جديدة .

٢- لا بد من وضع فواصل ونقاط بين الجمل : لا يبرىء نفسه من الهوى ، ..... ولا تنكر لنفسك أن تزل ، ولعقلك أن يهفو . فقد زلّ آدم - عليه السلام - وهفا ، وعصى ربه وغوى . وغره عدوه ، وخدعه خصمه ، وعيب باختلال عزمه وسكون قلبه ، الى خلاف ثقته . هذا ، وقد خلقه الله بيده وأسكنه في دار أمنه ، ...

٣- أن يعاد ترقيم العبارة على هذا النحو : والاسم بلا معنى لغو ، كالظرف الخالي . والاسم في معنى الأرواح .

اللفظ للمعنى بدن ، والمعنى للفظ روح . ولو أعطاه الأسماء بلا معان ، لكان كمن وهب شيئاً جامـداً ، لا حركة له ، وشيئاً لا حس فيه ، وشيئاً لا منفعة عنده .

٤- ولا يكون اللفظ ... (بداية فقرة) .

٥- لا بد من وضع فواصل بين الأسماء : الألوان ، والطعوم ، والأراييح ، وتضاعيف الأعداد ...

٦-فتقول : شيء ، ومعنى . وتكون (الأسماء) بداية فقرة جديدة .

ومع أن الطبعة الثانية ، تكاد تكون متطابقة ، مع الطبعة الأولى من حيث الأصول الا أن هناك اختلافات وقعت بينهما دون إشارة من المحقق الى أنه أجرى هذا التعديل أو ذاك لعلة ارتآها . وهذه الاختلافات هي :

الطبعة الأولى	الطبعة الثانية
٦٦: ٨ والتبرع	٨١: ١٤ والتترع
٧١: ٩ حبه	٨٦: ١٣ حبسه
٧٦: ١٠ النقَِم	٩١: ٩ النَقِم
٢ : ١ الفاضل	٩:١٢٢ الفضل
١٤: ٩ فاعرف	١٦:١٣٤ فاعرت
١٣:١٩ اللّه نبيه	٢:١٤٠ اللّه به نبيه
١٥:٢٠ ترسل	٢:١٤١ يرسل
٣٤: ٥ عَطَبَه	١٥٤: ٥ عطيه
٤٣: ٤ الشّر	١٤:٢٠٣ النشر
١٨:٤٥ والغدر الملصق	٥:٢٠٦ والعذر الملفق
١٤:٤٧ أنه	١٩:٢٠٧ أنّ
١٤:٤٨ الغنى	٢:٢٠٩ الغنى
١٧:٤٩ الجماع	٥:٢١٠ بالجماع
٨:٥١ تدبيراتهم	١٦:٢١١ تدابيرهم
٦:١٠٣ لاستحقار	١٦٩: ٣ لاسحنفار
١٠:١٠٤ يقال	١٧٠: ٨ ويقال
١٠٥: ٦ نعمةٍ	٨:١٧١ نعمةُ
١٤:١٠٩ اهتم	١٨:١٧٥ أهم

١:١١٢ لـــــــه	٢:١٧٨ بـــــــه
١٨:١١٨ غرثـــان	٢:١٨٥ عريـــــان
٤:١٢١ أما الحوادث	أبقى الحـــــوادث

ومع أن معظم هذه الخلافات يمكن أن يرد للأخطاء المطبعية ، أو لترجيح في القراءة الا أنني آثرت إيرادها في هذا المقام لتأكيد الرأي الذي نميل إليه ، وهو أن مجموع الرسائل بحاجة إلى إعادة النظر من جديد .

ولعل أشد ما يلفت النظر أن الطبعتين اشتركتا في إيراد أبيات لعبيد اللّه بن عبد اللـه ابن عتبة بن مسعود ، وقع فيها خطأ عروضي ، واختلاف في الرواية مع المصادر الأخرى ، وقد خرجها الدكتور الحاجري في الطبعة الثانية ، من كتاب الحيوان ، وأشار إلى الجزء والصفحة ، ومع ذلك لم يجر عليها أي تصويب أو تعليق ، وهاك روايتها كما جاءت في المجموع : (٦٨)

مسا تـراب الأرض منه خلقتمـا

وفيها المعاد والمصير إلى الحشر

ولا تعجبا أن تؤتيـا وتعظمـا

فما حشي الإنسان شراً من الكبر

فلو شئت أدلي فيكما غير واحد

علانية أو قال ذلـك في سـرّ

فإن أنا لم آمر ولم أنه عنكمـا

ضحكت له حتى يلـجّ فيستشري

ورواية الأبيات في الحيوان هي :(٦٩)

فمسّا تراب الأرض منه خلقتما

وفيه المعاد والمصير إلى ،لحشـر

ولا تأنفا أن ترجعا فتسلّمـــــا

فما كسي الأفواه شراً من الكبـــــر

فلو شئت أدلى فيكما غير واحد

علانية أو قال عنـدي في الســـــرّ

فإن أنا لم آمر ولم أنه عنكمـــا

ضحكت له كيما يلج ويســـــــتشري

وكان من المؤمل أن يشير في الحاشية إلى هذا التفاوت الكبير في الرواية ، بين المجموع والحيوان ، مثلما قام بالنص على مثل هذا الخلاف في أماكن أخرى من المجموع (٧٠)

ـ ٥ ـ

بين الحاجري وهـــارون

بعد مضي واحد وعشرين عاما على صدور " مجموع رسائل الجاحظ " ، أصدر المرحوم عبد السلام هارون " رسائل الجاحظ " سنة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، استقصى فيها رسائل الجاحظ المخطوطة والمنشورة ، وكان من بينها الرسائل الأربعة التي أخرجها باول كراوس وطه الحاجري عام ١٩٤٣ .

ومما يلفت النظر - فيما يتصل بمجموع رسائل الجاحظ - أمران ، أولهما : أن كلا من الحاجري وهارون صدر عن نسخة أصلية واحدة هي مخطوطة دامار ابراهيم . (٧١) وثانيهما : نعت الأستاذ عبد السلام هارون لمجموع رسائل الجاحظ بأنها " نشرة علمية جيدة " (٧٢) .

ولكنني حينما قابلت الطبعتين رأيت العجب في الأصول حسب ، ناهيك عن الحواشي !! . ويكفي أن أشير أن الاختلافات بين الطبعتين في رسالة الجد والهزل" (٧٣) وحدها بلغت مائة وتسعين اختلافا ، وهذه فروق لا نجدها بين مخطوطتين تباعد بين كتابتهما قرون .

وقد اتخذت " رسالة الجد والهزل " نموذجا للمقابلة بين الطبعتين ، وكان منهجي في المقابلة أن أورد النص الذي فيه اختلاف أذكره كما جاء عند الحاجري أولا ، ثم كما جاء عند هارون ثانيا . وأعقب عليه برأيى في ترجيح إحدى القراءتين أو الاجتهاد في القراءة بما يخالفهما ، وهو قليل .

والرقم الأول الذي أشرت إليه يعني الصفحة ، والذي يليه يعني السطر ، ورسالة الجد والهزل جاءت في الجزء الأول من رسائل الجاحظ . وأكتفي بالاشارة للجزء هنا ، وسأقتصر على ذكر الصفحة فيما بعد ،،

وهاك الفروق بين الطبعتين ، وترجيحاتي حولها ، فيما يتصل برسالة " الجد والهزل " :

الحاجري ٧٧ : ٤ ولا على ميلي

هارون ٢٣١ : ٣ ولا على ميـــل

أقول : هي ميلي لانسجامها مع السياق لقوله : " ليس من أجل اختياري .. ولا على ميلـــــي ...ولا لبغضـــــي ... "

الحاجري ٧٧ : ٧-٨ . وسلامتي نعم حتى ساءك عزائي وتجملي .

هارون ٢٣١ :٦ . . وسلامتي ، حتى ساءك تجمُّلـــــي .

أقول : الوجه ما أورده الحاجري لتناسق العبارة وهو ما كان الجاحظ معنيا به : فان عزائي وتجمّلي " يتوافق مع ما سبقها وتبعها وهو قول الجاحظ : " ولم سرّتك سيئتي ومصيبتي ، وساءتك حسنتي وسلامتـــي ، . . حتى ساءك عزائي وتجملي ، بقدر ما سرك جزعي وتضجري " .

الحاجري ٧٧ : ١٤ وللمنافق .

هـــارون ٢٣٢ : ٣ والمنافق .

أقول : هي وللمنافق ، لقول الجاحظ : " فأي شيء بقيت للعدو المكاشف، وللمنافق الملاطف ، وللمعتمد المصر ، وللقادر المدل " .

الحاجري ٧٧ : ١٦ المســـر .

هـــارون ٢٣٢ : ٦ المتستّـر .

وفي أصل المخطوط : المستتـــر .

أقول : هي المسر لأنها تقابل المعلن .

" . وعلى معصية المسر ، بعقوبة معصية المعلن " .

الحاجري ٧٨ : ١ السرقة .

هارون ٢٣٢ : ٨ السّرق .

أقول : هي السرقة .

الحاجري ٧٨ : ١٥ ويخوفّك ناصر المظلوم .

هارون ٢٣٣ : ٩ ويخوفك ناصر المطلوب .

أقول : هي المطلوب لأن الكلام منصب على الطالب والمطلوب في بداية الفقرة .

الحاجري ٧٩ : ٤ ولا يهرب والمهرب معجزة .

هارون ٢٣٤ : ٣ ولا يهرب الا والمهرب معجزة .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري ، لأن الحديث يتصل بالحازم الذي " لا يلتمس غيظه باجتلاب ضعفه ، . . . ولا يسدد سهمه الا والغرض ممكن ، والغاية قريبة " . ولا وجه للهرب وهو معجزة عنده .

الحاجري ٧٩ : ٨ ومعتدل الأخلاط ومستوي الأسباب .

هارون ٢٣٤ : ٦ ومعتدل الأخلاط مستوي الأسباب .

أقول : مستوي بدون واو أوجه .

الحاجري ٧٩ : ١١ وإنما المراد من الأمور .

هارون ٢٣٤ : ١٠ وأن المراد من الأمور .

أقول : هي إنما .

الحاجري ٧٩ : ١٣ ولا في طول الكفاية .

هـــــارون ٢٣٤ : ١٥ ولا في الكفـــاية .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري لأن سياق العبارة على هذا النحو « لا خير في طول الراحة إذا ... ولا في طول الكفاية إذا ... و في كثرة الغنى إذا ... »

الحاجري : ٨٠ : ٨ .. ابتلعت مرار بابك ، وأبطلت ثمر الباطل ورددت القطائع كلها .

هـــــارون ٢٣٥ : ٧-٨ .. ابتلعت مزار بابك ، وأبطلت بمر الباطل ووردت الفظائع كلها .

أقول : مرار ومزار ، وثمر وبمر لا وجه لهاتين القراءتين عند كلا المحققين . وأما " وردت القطائع " فهي الوجه في القراءة .

الحاجري ٨٠ : ١١ جذام المردان

هـــــارون ٢٣٥ : ١٠ صداق المرادين .

أقول : الوجه جذام المردان ، والجذام علة تتآكل منها الأعضاء وتتساقط وهو ما يوافق السياق .

الحاجري ٨١ : ١ للديك الأفرق .

هـــــارون ٢٣٥-٢٣٦ للديك الأبيض الأفرق .

أقول : الوجه ما أثبته هارون ، لما علله في الحاشية بقوله « وكان العامة في زمن الجاحظ يتبركون بالديك الأبيض الأفرق ، يزعمون أنه يطرد الشيطان من البيت » وانظر الحيوان ٢ : ٢٠٧ ، ٢٠٩ . حاشية ٢٣٦ .

الحاجري ٨١ : ٣ ورفست حمزة رفسة شديدة وركلت

عمر ركلة صعبة .

هــــارون ٢٣٦ : ٢ سقطت العبارة .

الحاجري ٨١ : ٤ العقاب .

هــــارون ٢٣٦ : ٣ العتاب .

أقول : العقاب أوجــــه .

الحاجري ٨١ : ٦ والتكسب .

هــــارون ٢٣٦ : ٥ والتنكب .

أقول : الوجه " والتنكب " أي العدول عن الصواب والحق كما في حاشية هارون ، وهو ينسجم مع الســياق .

الحاجري ٨١ : ٩ وصداقة المستطرف غَرَرٌ .

هــــارون ٢٣٦ : ٨ وصداقة المتطّرف غرور .

أقول : الوجه المستطرف غَرَرٌ أي خَطَــرٌ .

الحاجري ٨١ : ١٣ فانظر في علته وفي سببه .

هــــارون ٢٣٧ : ٤ فانظر في علته وسببــه .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري لأنه أشبه بأسلوب الجاحظ .

الحاجري ٨١ : ١٤ الذي فيه نبت .

هــــارون ٢٣٧ : ٥ الذي منه نبت .

أقول : منه أوجه ، لقول الجاحظ " والى معدنه الذي منه نجم ، وعشه الذي منه درج ، ومغرسه الذي منه نبت " .

الحاجري ٨١ : ١٦ وإلى فطنته عند الرشق والتودية .

هـــــارون ٢٣٧ : ٨ وإلى فطنته عند الرشق والتورية ·

أقول : هي والتورية · لأن المراد بالرشق الإصابة بالقليل من الكلام · والتورية الكناية التي لا يفهمها إلا الفطن ، كما في حاشية هارون ·

الحاجري ٨٢ : ١١ ومتى كانت علته طبيعة الداء ·

هـــــارون ٢٣٨ : ٩ ومتى كانت علته طبيعة البذاء ·

أقول : الوجه ما أثبته هارون ، البذاء لانسجامها مع السياق ·

الحاجري ٨٢ : ١٧ الا أن عليك غرمه ، وله غنمه ·

هـــــارون ٢٣٨ : ١٧ الا أن عليك غرمه ، ولك غنمه ·

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري ·

الحاجري ٨٢ : ١٩ وأن تقتصر منه على بعض مقداره ·

هـــــارون ٢٣٩ : ٢ وأن تقتصر على بعض مقــــداره ·

أقـــول : إثبات منه أوجـــه ·

الحاجري ٨٣ : ٣ وجنى على الروح والقلب ·

هـــــارون ٢٣٩ : ٥ وحتى على الروح والقلب ·

أقـــــول : هي وجنـــــى ·

الحاجري ٨٣ : ٤ أني جـــدّ وامـــــق ·

هـــــارون ٢٣٩ : ٦ بأني جـــد وامـــق ·

أقول : هي أني ، لانسجامها مع السياق "ولا تغتر بقوله :

أني واد ، ولا تحكم له بدعواه أني جد وامق .

الحاجري ٨٣ : ٦ وتصمّنـــــــه .

هـــارون ٢٣٩ : ٨ وتصميمـــه .

أقول : أشار هارون في الحاشية إلى أن الأصل " وتصمّيـــــه " وهي الوجه من صمى الرجل : وثب وأسرع . وصمى الرّميّـــة : أنفذ فيها السهم ونحوه .

الحاجري ٨٣ : ٦ وتأمل مقدار جزعه من قـــلة اكتراثك .

هـــارون ٢٣٩ : ٨ وتأمل مقدار جزعه من قـــلة اكتراثه .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٨٣ : ٩ بل لا يقضي له بجماع ذلك .

هـــارون ٢٣٩ : ١٢ بل لا تقضِ له بجماع ذلك .

أقول : أشار هارون في الحاشية الى أنها فِي الأصل " لا يقضى " ، وهو الوجه بالبناء للمجهول " لا يُقْضَى " .

الحاجري ٨٣ : ١٧ ولم تقضِ له بأقصى النهاية .

هـــارون ٢٤٠ : ٥ ولم تقضِ له بأقصى الغاية .

أقول : الوجه ما أثبته هـــارون .

الحاجري ٨٣ : ١٨ فكل خبر بيِّنـــة زور .

هـــارون ٢٤٠ : ٦ فكل خبر بيَّنـــهُ زور .

أقول : الوجه ما أثبته هـــارون .

الحاجري ٨٤ : ٦ وتحدث عنها حميـــة .

هـــارون ٢٤٠ : ١٥ ويحدث عنها حميـــة .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري ، لقول الجاحظ " ومتى تكون فيها ديانة ، وتستحكم فيها بصيرة ، وتحدث عنها حميـــة " .

الحاجري ٨٥ : ١ والأناة أبلغ من الحزم ، وأبعد من الذم .

هـــارون ٢٤٢ : ٢ والأناة أبلغ في الحزم ، وأبعد من الذم .

أقـــول : هي من الحـــزم .

الحاجري ٨٥ : ٣ وقد أخطـــأ .

هـــارون ٢٤٢ : فقد أخطـــأ .

أقول : الوجـــه وقـــد .

الحاجري ٨٥ : ١٦ والدالة هي عليه دون غيره .

هـــارون ٢٢٣ : ٤ والدالة عليه دون غيـــره .

أقول : هي زائدة ، والوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ٨٥ : ١٨ والعدل والانتهاز والاهتبال .

هـــارون ٢٤٣ : ٥ والعدل وكالانتهاز والاهتبال .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٨٥ : ١٨ وكاليـــأس والأمـــن .

هـــــارون ٢٤٣ : ٥ وكاليـــأ س والأمـــــل .

أقول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ٨٦ : ٢ وبارادة صاحبتهـــــا .

هـــارون ٢٤٣ : ٧ وإزاء صاحبتهـــــا .

أقول : الوجه ما أثبته هـــــارون .

الحاجري ٨٦ : ٨ وطاب ذكره ، ودام شكره ، وحفظ فيه ولده .

هـــــارون ٢٤٣ : ١٤ وأطاب ذكره دوام شكره ، وحفظ فيه ولده .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٨٦ : ١٥ ولا جنة الا بنزول التغير .

هـــــارون ٢٤٤ : ٦-٧ ولا جنة الا بنزول الغير .

أقول : الوجه التغيـــر .

الحاجري ٨٦ : ١٦ وان الظلم مصرعه وخيم .

هـــــارون ٢٤٤ : ٨ وان الظلم مرتعــــه وخيم .

أقول : الوجه مصرعه ، لان سياق العبارة " يا أسدُ ، إن البغي يصرع أهله ، وإن الظلم مصرعه وخيم " .

الحاجري ٨٧ : ٣ وإما تارك الإصرار .

هـــــارون ٢٤٥ : ١ وإما تارك لإصرار .

أقول : هي الإصرار كما هي في الأصل .

الحاجري ٨٧ : ٤ فلا غاية له إلاَّ دار الشقوة .

هـــــارون ٢٤٥ : ٣ فلا غاية له إلاَّ دار النــدوة .

أقول : الشقوة تصحيح من الحاجري للندوة ، وهو الوجه . إذ سبق العبارة " ومن خرج من السعادة فلا غاية ...... " . ولا وجه للندوة .

الحاجري ٨٧ : ١٢ ولم يتوكل لما يهواه على ما لا يهواه .

هـــــارون ٢٤٥ : ١٢ ولم يتوكل لما لا يهواه على ما يهواه .

أقـــــول : الوجه ما أثبته الحاجري لانسجامه مع السـيـاق .

الحاجري ٨٧ : ١٦ ويصورهما في كتاب مقروء أو لفظ مســــموع .

هـــــارون ٢٤٦ : ٣ ويصور صورهما في كتاب مفرد أو لفظ مسموع .

أقول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٨٧ : ١٨ وأيهما داؤه .

هـــــارون ٤٦ : ٥ وأيهما دواؤة ، وأيهما داؤه .

أقـــــول : لعلها : " وأيهما داؤه ، وأيهما دواؤه " كما في إحدى المخطوطات .

الحاجري ٨٨ : ٢ أ و كـــــانك تشير عليّ .

هـــــارون ٢٤٦ : ٨ وكـــأنك تشير عـــــليّ .

أقـــــول : هــي أ و كـــــأنك .

الحاجري ٨٨ : ٣ دفاتر عمله ... وكراريس درسه .

هـــــارون ٩٤٦ دفاتر علمه ... وكراريس درسه .

أقــــول : هـــــي علمـــه .

الحاجري ٨٨ : ٤ كيف يعرضها للتخـــــرّم .

هـــــارون ٢٤٦ : ١٠ كيف يعرضها للتجــــرّم .

أقول : الكلام مسحوب على الدفاتر والكراريس ، والوجه " للتخـــرم " .

الحاجري ٨٨ : ٨ والدفتان أجمع ، وضم الجلود لها أصون ، والحزم لها أصـــلح .

هـــــارون ٢٤٦ : ١٢ والدفتان أجمع ، وضم الجلود اليها أصون ، والحزم لها أصلح .

أقول : الضمير في لها يعود إلى " الدفتان " ولعل الوجه : " والدفتان أجمع ، وضم الجلود اليهما أصـــون ، والحزم لهما أصلح " .

الحاجري ٨٨ : ١٥ وادخرت تلك القوة لنوائب غيرك .

هـــــارون ٢٤٧ : ٧ وادخرت تلك القوة لنوائب غـــدك .

أقــــول : هـــي غـــــدك .

الحاجري ٨٩ : ٥ وجمعت البعض إلى البعض والشِّكــــل إلى الشكــــل .

هـــــارون ٢٤٨ : ٤ وجمعت البعض إلى البعض والشَّكـــل إلى الشَّكـــل .

أقـــــول : هي الشِّكل بتشديد الشين وكسرها بمعنى المثل والشـــــبيه .

الحاجري ٨٩ : ٧ وفي تغير الساعات .

هـــــارون ٢٤٨ : ٦ وفي تخير البياعات .

أقول : هي البياعات كما شرحها هارون في الحاشية .

الحاجري ٨٩ : ٩ ورأيت أن أنظر فيهـــا .

هـــــارون ٢٤٨ : ٨ رأيت أن أنظر فيهـــا .

أقـــــول : هي ورأيت بالواو .

الحاجري ٨٩ : ١٤ وإذا أنا إن نظرت فيها .

هـــــارون ٢٤٩ : ١ وإذا أنا نظرت فيهـــــا .

أقـــــول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ٨٩ : ١٦ مع خبرتك بمصالح الأمور ..

هـــــارون ٢٤٩ : ٣ مع خبرتك بمقابح الأمور ..

أقول : هي بمقابح . وأما " بمصالح " فتأتي بعد ذلك .. " ثم بمصالح العباد والبلاد " .

الحاجري ٩٠ : ١٢ تصح الجوانح وتسقم .

هـــــارون ٢٥ : ٤ تصح الحوائج وتسقم .

أقول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر تعليقه في الحاشية .

الحاجري ٩٠ : ١٨ ليس يومي منك بواحد ، وأنا على عقابك أ وحد .

هـــارون ٢٥٠ : ١٠ ليس يومي منك بواجد ، وأنا على عقابك أ وجـد .

أقول : هي بواحد ، وأوجد ، وهو مثل ، وانظر تعليق الحاجري في الحاشية .

الحاجري ٩١ : ١ ولا مغارة سبـع .

هـــارون ٢٥٠ : ١١ ولا مفازة سبع .

أقـــول : هـــي مغـــارة .

الحاجري ٩١ : ٢ ولا سنـــى .

هـــارون ٢٥٠ : ١٢ سقطـــت .

أقـــول : وهي زائدة .

الحاجري ٩١ : ٢ ولا دخـــل .

هـــارون ٢٥٠ : ١٢ ولا دحـــل .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر شرحه في الحاشية .

الحاجري ٩١ : ٥ ولا على القزة فكيف الأصلة .

هـــارون ٢٥١ : ١ سقطت .

أقـــول : وهي زائدة ، ولا وجه لها مع السياق .

الحاجري ٩١ : ٨ وإن استرسلت ...

هـــارون ٢٥١ : ٤ فان استرسلت ..

أقـــول : هي وإن ، لأنها معطوفة على " إن احترست " التي قبلها .

الحاجري ٩٢ : ٢ واليابس المتهافت .

هـــارون ٢٥١ : ١٤ والبائس المتهافت .

أقـــول : هي والبائس .

الحاجري ٩٢ : ٣ فإنه لا يجد بــدًّا من الصبر .

هـــارون ٢٥١ : ١٤ إنه لا يجد بــدًّا من الصبر .

أقـــول : هــي فإنه ، لأنها واقعة في جواب " إذا " التي سبقتها .

الحاجري ٩٣ : ٣ فضلا عن أن تمطر ، وفضلا عن أن تغرق .

هـــارون ٢٥٣ : ٢ فضلا عن أن تمطر ، وفضلا عن تغـــرق .

أقـــول : الوجــه عـــن أن تغرق .

الحاجري ٩٣ : ٣ استرسلت وامتدت .

هـــارون ٢٥٣ : ٢ استرسلت فامتدت .

أقـــول : هــي وامتــدت .

الحاجري ٩٤ : ٨ ويقضي به الذمام .

هـــارون ٢٥٤ : ١٣ ويقضى به الذمام .

أقـــول : هــي ويُقْضَــى بالبناء للمجهول .

الحاجري ٩٤ : ٩ والمنـــاعـــة .

هـــارون ٢٥٤ : ١٣ والمنـــاسخـــة .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر شرحه في

الحاشية .

الحاجري ٩٤ : ١٢ ونازعت إلى الوِرث .

هـــــارون ٢٥٥ : ٣ ونازعت إلى المورّث .

أقـــــول : هي الوِرث لانسجامها مع السياق .

الحاجري ٩٤ : ١٦ فهو إلى تالحال الموجبة .

هـــــارون ٢٥٥ : ٨ وهو إلى الحال الموجبة .

أقـــــول : هـــــي وهـــــو .

الحاجري ٩٥ : ١٣ فإنما يعذب اللّـــه .

هـــــارون ٢٥٦ : ٤ وإنما يعذب اللّـــه .

أقـــــول : هي فإنما لانسجامها مع السياق .

الحاجري ٩٦ : ١ واستخرجهـــا .

هـــــارون ٢٥٦ : ١٤ أو استخرجها .

أقـــول : هي واستخرجها ، لأنه يليها .. " ..وفتحت .. " .

الحاجري ٩٦ : ٣ لو أذاعهـــــا .

هـــــارون ٢٥٦ : ١٦ لو أراغهـــــا .

أقـــــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر شرحه في الحاشية .

الحاجري ٩٦ : ٧ وما إخالها إلا وتـــدق ...

هـــــارون ٢٥٧ : ٣ وما إخالها الا ستدق ...

أقـــــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٩٦ : ٩ لا مخاريق العـــرّاف ، وتزاوير الكاهن .

هــــــارون ٢٥٧ : ٥ لا مخاريق العــرّاف ، وتزاويق الكاهن .

أقــــــول : وتزا ويـــق أوجـــــه .

الحاجري ٩٦ : ٩ ولا ما ينتجها صاحـــب الزرق .

هــــــارون ٢٥٧ : ٦ ولا ما ينتحلها صاحب الـرّئـيّ .

أقــــــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر تعليقه في الحاشية .

الحاجري ٩٧ : ٩ قــــالوا .

هــــــارون ٢٥٨ : ١٤ وقــــالوا .

أقــــــول : هي قالوا ، لأنها بداية الكلام .

الحاجري ٩٨ : ٣ واللّـــه لو نتـــجت .

هــــــارون ٢٥٩ : ١٣ واللّـــــه أن لو نتجت .

أقــــــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ٩٨ : ٣ وقهرت في كل ليلة ...

هــــــارون ٢٥٩ : ١٣ وأحبلت في كل ليلة ...

أقــــــول : هــــي وقهـــــرت .

الحاجري ٩٨ : ٤ نهــر المـــــرك .

هــــــارون ٢٥٩ : ١٤ نهر المبــارك .

أقــــــول : هو نهر المبارك ، وانظر تعليق هارون في

الحاشية .

الحاجري ٩٨ : ٥ واحتلت بين الغـر .

هـــارون ٢٦٠ : ١ وأحبلت ابن ألْغَــرْ .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر تعليقه في الحاشية .

الحاجري ٩٨ : ١١ يشغلــه .

هـــارون ٢٦٠ : ٩ يشعلــه .

أقـــول : هـــي يشغلـــه .

الحاجري ١٠٠ : ١٥ ونهاية الوهم اسم .

هـــارون ٢٦٢ : ١٥ ونهاية الرسم اسم .

أقـــول : هي الرســم .

الحاجري ١٠٠ : ١٨ الا أن نجعل الاشارة الموصولة باللفظ اسما .

هـــارون ٢٦٣ : ١ الا أن تجعل الاشارة المقرونة باللفـظ اسما .

أقـــول : لعلها : الا أن تجعل الاشارة الموصولة باللفـــظ اسما .

الحاجري ١٠٠ : ١٩ وتشتمل عليــها .

هـــارون ٢٦٣ : ٣ (عليها) سقطت .

أقـــول : الوجـه إثباتها .

الحاجري ١٠٠ : ٢٠ فأما العلوم المبسوطة فانما تبلغ

الأسماء مبالغ الحاجات ثم تنتهي .

هـــــارون ٢٦٣ : ٤ فأما العلوم المبسوطة ، فانها تبلغ مبالغ الحاجات ثم تنتهـــــــــــي .

أقـــــول : الوجه ما أثبته الحاجري ، لأن الحديث منصب على الأسماء وصلتها بالعلوم .

الحاجري ١٠١ : ٢ يعنـــــي .

هـــــارون ٢٦٣ : ٦ تعنـــــي .

أقـــــول : هـــي تعنـــــي .

الحاجري ١٠١ : ٧ تصـــرّم الغــرض .

هـــــارون ٢٦٣ : ١١ تضـــــرم الغضـب .

أقـــــول : الوجه ما أثبته هـــــــارون .

الحاجري ١٠١ : ١١ فإنه يمشي كالنزيف .

هـــــارون ٢٦٣ : ١٧ يمشي كالنزيـــــــف .

أقـــــول : الوجه ما أثبته الحـــــاجـري .

الحاجري ١٠٢ : ٣ وإلى دفع العقاب .

هـــــارون ٢٦٤ : ١٠ والى رفع العقاب .

أقـــــول : هـــي رفـــــع .

الحاجري ١٠٢ : ٥ جعلت فداك إعلم أني .

هـــــارون ٢٦٤ : ١٢ (إعلم) سقـــطت .

أقـــــول : الوجه اثباتهـــــــــــــــــــــــا .

الحاجري ١٠٢ : ٧ وعلى كل حـــال .

هـــارون ٢٦٤ : ١٤ (كل) سقطت .

أقـــول : الوجـه إثباتهــــا .

الحاجري ١٠٢ : ١٢ وأحطّهــــا .

هـــارون ٢٦٥ : ١ وأحطبها على الدين .

أقـــول : الوجه وأحطّهــا . من حطّ بمعنى طعن .

الحاجري ١٠٢ : ١٦ عن حر القضـــاء .

هـــارون ٢٦٥ : ٥ عن حرا القضاء .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر تعليقه في الحاشية .

الحاجري ١٠٣ : ١ ولكن اشتد تعجبي .

هـــارون ٢٦٥ : ٨ ولكن اشتد عجبي .

أقـــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ١٠٣ : ٥ كان لك إلى العداوة سبب ، وإلى المنافسة سلم .

هـــارون ٢٦٥ : ١٢ كان ذلك إلى العداوة سببا ، الى المنافسة سلما .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون . لأن الأصل كذلك باستثناء سقوط حرف الذال من ذلك ، انظر حاشية الحاجري .

الحاجري ١٠٣ : ١٠ وأنا أعجز من تدبير نفسي .

هـــارون ٢٦٦ : ١ وأنا أعجز من نفســـي .

أقـــــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ١٠٣ : ١٥ أمضيت الأمور .

هـــــارون ٢٦٦ : ٥ وأمضيت الأمور .

أقـــول : هي وأمضيت بالـــــــوا و .

الحاجري ١٠٣ : ١٦ وأنا إن حكمت ندمت .

هـــــارون ٢٦٦ : ٧ وأنا إن تكلمت ندمت .

أقـــول : الوجه ما أثبته هــــــارون .

الحاجري ١٠٥ : ٤ الا أن أُرْمَـــــى في سوائـــــه .

هـــــارون ٢٦٧ : الا أن أُرَى في سوائـــــــــه .

أقـــــول : هـــي أُرْمَـــــــى .

الحاجري ١٠٥ : ٩ ولم يزدد الا شكا .

هـــــارون ٢٦٨ : ٥ ولم يزده الا شكا .

أقـــــول : هي يزددْ لانسجامها مع السياق .

الحاجري ١٠٥ : ٧ فـــروّج الرقــــــا .

هـــــارون ٢٦٨ : فـــروّج الرفـــــاء .

أقـــــول : هي الرفاء ، وقد رجحها الحاجري في الحاشية .

الحاجري ١٠٦ : ٢ ويسود بك أبعد البعداء .

هـــــارون ٢٦٩ : ١ ويسعد بك أبعد البعداء .

أقول : هي ويسعد ، لأنه يليها " ويشقى بك أقرب القرباء".

الحاجري ١٠٦ : ٦ أو تدعه إحقارا .

هـــــارون ٢٦٩ : ٥ أو تدعه احتقارا .

أقــــول : هي احتقــــــارا .

الحاجري ١٠٦ : ٦ أو ضاق صدرك .

هــــارون ٢٦٩ : ٥ وضاق صدرك .

أقــــول : هي أ و ضاق .

الحاجري ١٠٦ : ١٠ وأن ظَرَفَ الانسان وإصابة الرأي لا يقترنان .

هــــارون ٢٦٩ : ٩ وأن ظَرَفَ الانسان وأصالة الرأي لا يفتــــرقان .

أقــــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ١٠٦ : ١٥ وجعلت عداوتي في تقديم القضاف.

هــــارون ٢٦٩ : ١٤ وجعلت عدوائي في تقديم القضاف .

أقول : هي عدوائي بمعنى شغلي ، وانظر شرح هارون في الحاشية .

الحاجري ١٠٦ : ١٧ هي المسكنة .

هــــارون ٢٧٠ : ١ هي المسكة .

أقــــول : الوجه ما أثبته هـــارون ، وانظر شرحه في الحاشية ، بمعنى القوة .

الحاجري ١٠٧ : ١ وألححت عليّ الحـــاح الحنق .

هــــــارون ٢٧٠ : ٣ وألححت عليّ الحـــاح اللجوج الحنق.

أقــــول : الوجه ما أثبته هارون ، لأنه سبقها " وتسرعت اليّ تسرع الغر النزق.

الحاجري ١٠٧ : ٣ بعد أن تكــذّب قولي ، وتفسر خبري.

هــــــارون ٢٧٠ : ٤ بعد أن تكذّب قولي ، وتفنّــــــد خبري .

أقــــــول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ١٠٧ : ٧ وقد قالوا بأجمعهم .

هــــــارون ٢٧٠ : ٩ وقالوا بأجمعهـــــــم .

أقــــول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ١٠٧ : ٧ حالان لا يقبلان الحسد .

هــــارون ٢٧٠ : ٩ حالان لا تقبلان الحسد .

أقــــول : هي يقبلان ، لأنه تلاها " ولا يخلوان من الرّشـــد " .

الحاجري ١٠٧ : ١١ ولإيقافها على الارادة .

هــــــارون ٢٧١ : ١ ولا تفاقها على الارادة .

أقــــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ١٠٨ : ٦ قليل الآفات ، كثير الامتناع .

هـــارون ٢٧١ : ١٦ قليل الآفات ، كثير الامتاع .

أقـــول : الوجه ما أثبته الحاجري .

الحاجري ١٠٨ : ٦ يصيب مواضع المرح .

هـــارون ٢٧١ : ١٦ يصيب مواضع المدح .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ١٠٨ : ١٩ بقدر ما يضحك إخبارك إياه .

هـــارون ٢٧٢ : ١٤ بقدر ما يضحكك إخبارك إياه .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون .

الحاجري ١٠٩ : ٦ قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

هـــارون ٢٧٣ : ٤ " رضوان اللّـــــــــه عليـه " (سقطت) .

أقـــول : الوجه إسقاطها ، لأنها غير مكررة في أسلوب الجاحظ .

الحاجري ١٠٩ : ١٦ غرامه وعدمه .

هـــارون ٢٧٤ : ٢ عُرامه وغَربه .

أقـــول : هي عُرامه بمعنى الشدة ، وغربه بمعنى الحدة ، ولينظر حاشية هارون .

الحاجري ١٠٩ : ١٨ وأسقام الهــــرم .

هـــارون ٢٧٤ : ٤ وإسقام الهــــرم .

أقـــول : هي بفتح الهمـــزة .

الحاجري ١١٠ : ٩ وأن كفري يوجب الطمع .

هـــارون ٢٧٥ : ١ وأن كفري يوجب القمع .

أقـــول : هي القمع بمعنى الضرب ، والقهر .

الحاجري ١١٠ : ١٣ أو إغراق .

هـــارون ٢٧٥ : ٥ أو إغرام .

أقـــول : هي إغرام بمعنى التغريم .

الحاجري ١١٠ : ١٥ فيكون مضض الألم أجرا له .

هـــارون ٢٧٥ : ٥ فيكون مضض الألم جزاء لــه .

أقـــول : الوجه ما أثبته الحاجري ، وهو الأصل ، وانظر حاشية هارون .

الحاجري ١١١ : ١ مع ما في ذلك .

هـــارون ٢٧٥ : ١٤ ومع ما في ذلك .

أقول : هي مع بدون وا و .

الحاجري ١١١ : ١٤ والضمـــــور .

هـــارون ٢٧٦ : ٨ والضمـــــوز .

أقـــول : هي الضمـــوز بمعنى السكوت .

الحاجري ١١١ : ١٦ ضاغـــن .

هـــارون ٢٧٦ : ١١ ضامـــز .

أقـــول : هي ضامـــز بمعنى ساكت .

الحاجري ١١١ : ٢٠ عين السقـــم .

هـــارون ٢٧٦ : ١٤ العير السقيم .

أقـــول : الوجه ما أثبته هارون ، وانظر تعليقه في الحاشية .

الحاجري ١١٢ : ٣ ويقول العرب .

هـــارون ٢٧٧ : ٣ وتقول العرب .

أقـــول : وتقول أوجـــه .

الحاجري ١١٢ : ٦ كَنْــدَرتــه .

هـــارون ٢٧٧ : ٦ كُنْــدُرتــه .

أقـــول : هي بالفتح والضم بمعنى مجثم البازي .

الحاجري ١١٢ : ٦ أوهــق نفسه .

هـــارون ٢٧٧ : ٧ أوهــن نفسه .

أقـــول : هي أوهــق ، بمعنى جعلها في الوهق ، وهو حبل في أحد طرفيه أنشوطة يطرح في عنق الدابة والانسان . والغريب أن هارون يثبت " أوهن " في المتن ، ويشرح " أوهق"، في الحاشية .

الحاجري ١١٢ : ٦ ثم يبلغ من الدقة طمع البازي .

هـــارون ٢٧٧ : ٧ ثم بلغ من رقـــة طبع البازي .

أقـــول : الوجـه ما أثبتـــه هـــارون .

الحاجري ١١٢ : ٧ أنه ينقطع برده للبازيار له .

هــــارون ٢٧٧ : ٧ أنه ينقطع بــــرّد البازيار له .

أقــــول : الوجه ما أثبته هارون . والبازيار : فارسي معرب ، وهو القائم بأمر البازي .

الحاجري ١١٢ : ٧ يتعلق بساقيه .

هــــارون ٢٧٧ : ٨ يتعلق بسباقيه .

أقــــول : هي بسباقيه بمعنى قيديه .

الحاجري ١١٢ : ٨ حمل بذرع فيضرب .

هــــارون ٢٧٧ : ٨ حمل بدرع فيضطرب .

أقــــول : لعلها حمل بذرع فيضطرب . وبذرع هنا بمعنى بمقدار .

الحاجري ١١٢ : ٨ ثم يجده .

هــــارون ٢٧٧ : ١٠ ثم تجده .

أقــــول : تجــــــده أوجــــه .

الحاجري ١١٢ : ١٢ وتدرك به حاجة نفسك .

هــــارون ٢٧٨ : ٣ وتدرك به حاجات نفسك .

أقــــول : حاجــــات أ وجــــــــه .

الحاجري ١١٢ : ١٩ وتتحبّــــب به الأمــــة .

هــــارون ٢٧٨ : ١١ وتتحبّــــب به إلى الأمــــة .

أقــــول : إثبــــات " إلــــى " أ وجــــــه .

وبعد ، فقد سبق أن بينت أن المرحوم عبد السلام هارون أطلع على " مجموع رسائل الجاحظ " ، وعدها من مصادره . كما أن المرحوم الدكتور طه الحاجري قرأ " رسائل الجاحظ"، وأشار إليها في مقدمة الطبعة الثانية . ومع ثقتي الكبيرة في علم الرجلين ، ودقتهما ، وإحاطتهما بالنص القديم ، ومعايشتهما له ، وتخصصهما في الجاحظ ، واستيعابهما لأسلوبه ومنهجه في الكتابة ، أقول : مع هذا ، الا أن التباين الكبير في الطبعتين ، والترجيحات التي أثبتناها لكل منهما ، تجعلنا نقرر باطمئنان أن الرسائل بحاجة إلى تحقيق من جديد يجلو ما غمض ، أو أشكل فهمه .

وبالله التوفيـق ،،



الهوامـــــــش

* ورقة قدمت لندوة « محمد طه الحاجري ودراساته في الأدب والنقد » الاسكندرية ١١ - ١٢ فبراير ١٩٨٩ .

١- مجلة عالم الفكر ، المجلد الثامن ، العدد الأول ، ١٩٧٧، ص ١١-٣٨ .

٢- دار المعارف بمصر ، الطبعة السادسة ، ١٩٨١م .

٣- الطبعة الأولى ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٣ ، بالاشتراك مع باول كراوس والطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ .

٤- مجلة كلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، المجلد السادس والسابع ١٩٥٣ ، والمجلد الثامن ١٩٥٤ . ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المجلد التاسع والعشرون ١٩٧٢، والمجلد الثاني والثلاثون ١٩٧٣ .

٥- بالاشتراك مع أستاذي الدكتور محمد زغلول سلام ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

٦- مجلة عالم الفكر ، تحقيق التراث - تاريخا ومنهجا ٢٠- ٢١ .

٧- من منشورات معهد المخطوطات العربية ، التابع لجامعة الدول العربية ، بالكويت .

٨- المصدر السابق ٦٨ .

٩- كان الدكتور طه الحاجري ، قد خصّ الورق والوراقة بمقالين بمجلة المجمع العلمي العراقي ، بعنـــوان : " الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية " تحدث فيهما عن الورق وصناعته ، والتدوين عليه ، وأفاض في

الحديث عن مفهومه ودلالته ، ومترادفاته في الشعر ، وتداوله بين الناس منذ العصرالجاهلي . فتكلم على الورق ، والصحيفة ، والرق ، والمهرق ، والقرطاس ، والكاغد ، وصناعة كل ذلك في المجتمعات الاسلامية . أنظر مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد ١٢ لسنة ١٩٦٥ ، ص ١١٦ - ١٣٨ ، والمجلد ١٣ لسنة ١٩٦٦ ، ص ٦٣ - ٨٨ .

١٠- صدر عن المركز العربي للطباعة ، القاهرة .

١١- صدر عن مكتبة الخانجي ، القاهرة .

١٢- تحقيق التراث - تاريخا ومنهجا ١٨ .

١٣- المصدر السابق ٢١ .

١٤- البخلاء ، الطبعة السادسة ، دار المعارف بمصر ١٥ .

١٥- البخلاء ١٦ .

١٦- نفسه ١٧ .

١٧-البخلاء ١٩ .

١٨- نفسه ٢٦ .

١٩- نفسه ٣٠ .

٢٠- نفسه ٣٣ .

٢١- نفسه ٣٨ .

٢٢- نفسه ٤١ .

٢٣- نفسه ٥٦ .

٢٤- انظر مثلا ص ٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ .

٢٥- انظر مثلا ص ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ...

٢٦- انظر مثلا ص ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣ ......

٢٧- انظر مثلا ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ .

٢٨- انظر مثلا ص ٢٩٢ .

٢٩ - انظر مثلا ص ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ .

٣٠- انظر مثلا ص ٣٠٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ .

٣١- انظر مثلا ص ٣٠٠ ، ٣١٦ .

٣٢- انظر مثلا ص ٣٠٤ ، ٣٥١ ، ٣٦١ .

٣٣- انظر مثلا ص ٣١٤ .

٣٤- انظر مثلا ص ٣١٧ .

٣٥- انظر مثلا ص ٣٢٦ .

٣٦- انظر مثلا ص ٣٢٧ ، ٣٢٩ .

٣٧- انظر مثلا ص ٣٢٧ .

٣٨- انظر مثلا ص ٣٢٨ .

٣٩- انظر مثلا ص ٣٥٤ ، ٣٦٧ .

٤٠- انظر مثلا ص ٣٦٥ .

٤١- انظر مثلا ص ٣٧٣ ، ٤٠٥ ، ٤٢٦ .

٤٢- انظر مثلا ص ٤٠٧ .

٤٣- انظر مثلا ص ٣٦١ .

٤٤- نظر مثلا ص ٣٤٠ .

٤٥- مجموع رسائل الجاحظ ، الطبعة الثانية ١٤ - ١٥ .

٤٦- ص ٣١ .

٤٧- ص ٣١ .

٤٨- ص ٤١ .

٤٩- ص ٤٧ .

٥٠- ص ٤٩ .

٥١- ص ٦٢ .

٥٢- ص ٦٩ .

٥٣- ص ٧٣ .

٥٤- ص ١١ .

٥٥- ١١١ .

٥٦- ١١٧ .

٥٧- ١١٩ .

٥٨- ١٢٠ .

٥٩- ١٦٣ - ١٦٤ .

٦٠- ١٦٠ .

٦١- ١٩٤ .

٦٢- ١٩٥ .

٦٣- الأمثلة على هذه كثيرة ، انظر مثلا : ص ٢٠ ، ٢٣ ،

٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٩ .

٦٤- والأمثلة على ذلك كثيرة - أيضا - انظر مثلا : ص ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥، ......

٦٥- الرسالة ، العدد ٥٥٥ ، ٢١ فبراير ١٩٤٤م.

٦٦- الرسالة ، العدد ٥٥٨ ، ١٣ مارس ١٩٤٤ م .

٦٧- الأرقام التي بين [ ] تشير إلى الصفحة والسطر في الطبعة الثانية .

٦٨- الطبعة الأولى ١١٢ . والطبعة الثانية ١٧٨ .

٦٩- الحيوان : ١ : ١٤ - ١٥ .

٧٠- انظر الطبعة الثانية ص ١٤١ و ص ١٨٣ .

٧١- انظر الطبعة الأولى لمجموع رسائل الجاحظ ص : ى . ورسائل الجاحظ ١ : ٤ .

٧٢- رسائل الجاحظ ١ : ١٤ .

٧٣- الطبعة الثانية لمجموع رسائل الجاحظ ٢٧ - ١١٢ . ورسائل الجاحظ ١ : ٢٣٢ - ٢٧٨ .


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com